بَوْحُ البَوادِيْ

ديـــوان شـــعـــر

عبدالعزيز سعود البابطين

الطبعة الرابعة

الكويت 2014

التدقيق الطباعي

محمود البجالي

الصـف والإخراج والتنـفيـذ

محمد العلي

أحمـد متولي **أحمـد جاسـم**

ردمـــــك: ISBN 99906 - 72 - 07 - 5

رقم الإيداع: Depository Number 2004 /00258

حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هـــاتـــف: 22453590 965 +

فاكـــس: 22455039 965 +

E-mail: kw@albabtainprize.org

- **اللوحات الفنية الداخلية للفنان اللبناني محمد شمس الدين.**
- **لوحة الغلاف للفنان الكويتي بدر القطامي**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لم يدر بخلدي يومًا – ومنذ بدأت رحلتي مع الشعر قبل أكثر من أربعين سنة – أن أصدر ديوانًا يضم قصائدي، إذ إنني أعتقد بأنّ تلك هي مشاعري وأحاسيسي وحدي، ولا حاجة للآخرين بالاطلاع عليها، فهي من خصوصيّاتي اللصيقة بي، والتي هي ليست بالضرورة نتاج تجربة شخصيَّة، إلا أن بعض الإخوان والأصدقاء وبعض أعضاء مجلس الأمناء «لمؤسّسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» ألحّوا عليَّ بأن أصدر هذا الديوان لاعتزازي السّامي بالشعر ولمحبتي المتدفقة للشّعراء، فاخترت هذه القصائد التي بين يديك – عزيزي القارئ – من بين المجموعة التي احتفظت بها على مرّ السنين.. فكان هذا الإصدار الذي سمّيته (بوح البوادي) لأنّ الكثير من قصائده قلتها في صحارٍ وبوادٍ عربية وأجنبية مختلفة خلال رحلات الصيد.

عبدالعزيز سعود البابطين

1995/6/20

****

1 - الإهـــــداء

[البسيط]

(بَـــوْحُ الـــبـــواديَ) أهـديـهِ لمـن عَـشِـقَـتْ
صَـبّـاً كـــواهُ الـنَّـوى فـي أمسِنا وغَـــدِ
إذْ علّمتْني صُـنـوفَ الحُـــبِّ طـاهـرةً
كغيمةِ الـصّـبـحِ، تسمو متعةَ الجَسدِ
أحـبَـبتُـهـا عُـمُـرًا مـا زال يَـعْـصِـرُنـي
وقــد تَــبــدَّدَ بــين الــبَــينِ والجَـــلَـــدِ
أهـفـو إلـيـهـا وتـهـفـو الـنَّـفـسُ.. عذّبها
حــبٌّ مـقـيـمٌ بـقـلـبِ الـقـلـبِ والـكَـبِـدِ
لـــولاهُ والـلـــهِ لـم تـخـفـقْ مـشـاعِـرُنـا
بـبـيـتِ شِـعـــرٍ ولا غـنَّـيـتُ لـــلأبـــدِ
رفـيـقـةَ الـــدربِ لـو تـــدري عـواذِلُـنـا
أنّـا بَـنَـيـنـا الـمُـنـى مـن غَـصَّـة الـنَّـكـدِ
إذَنْ لـضـاقـتْ بهم دنـيـاهـمـو وغَـــدَوْا
كـمـا الـــذي أُتـلـفـتْ عـيـنـاه بـالـرَّمَـدِ
عـصـارةُ الـقـلـبِ أهـديـهـا لمـن صـبَـرَتْ
طـولَ السنينَ تُقَضِّي الـعُـمْـرَ بالكَمَدِ
لا زلـــتُ أذكـــرُ يـومًـا يـا مُـودِّعـتـي
أشـــرتِ لـي فـيـه أن نبقى يـــدًا بِـيَـدِ

لآخــرِ الــدَّهــرِ... حتى راحَ يغمُرُنا
طُوفانُ هَجْرٍ قضى قَسْـرًا على عُـدَدي
رفـيـقـةَ الـــدَّربِ لـو أسـطـيـعُ مُلهِمَتي
أقمتُ للشِّعرِ صَـرْحًـا منكِ يا رَغَــدي
لـيـذكُـرَ الـعِـشـقُ والــعُــشّــاقُ كلُّهمو
صَـبّـاً كـواهُ الـنَّـوى في أمسِنا وَغَــدي

عبدالعزيز سعود البابطين

****

2 - منازلكُم بعَيْني

[الوافر]

عرفتُكِ قبلَ يعرفُني الغَرامُ ... أنـا الصَبُّ المعنّى المستـهامُ

وَطَيْفُكِ حاضرٌ أبـدًا بذهني ... وفـي جَنبَيَّ طـابَ لـهُ المقامُ

وحُبُّكِ في حنايا القلبِ باقٍ ... مـدى الأزمـانِ يرضعُهُ الوِئامُ

لئِنْ جاد الوفاءُ وعشتُ فيهِ ... علـى مـرِّ السنينَ فـذا الـغـرامُ

إذا ذُكِـرَ الـغـرامُ ذُكـرتُ فيهِ ... فجسمي هدَّهُ – ويحي – السّقامُ

وأذكـرُ أنَّني قد عشتُ دهرًا ... بِقلبكِ حـينَ حـارَبـكِ المنامُ

وفـي عينيكِ نمـتُ قريرَ عينٍ ... عزيزًا – طولَ عُمْرِكِ – لا أُضامُ

فكنتُ إليكِ أقـربُ من قريبٍ ... ولا بـالـودِّ يَـعْـدِلُـنـي الأنَـامُ

ولا أدري حبيبي إن سلَـوتُمْ ... أمِ الذِّكرى يغذّيها الضِّرامُ

أمِ الأطيافُ أَزعجها صـراعٌ ... وطيفي فـي حَـنـايـاكِ يُـسـامُ

ففي قلبي وفي عيني وروحي ... مـنـازِلُـكُـم بـأعـلاهـا تُـقـامُ

وحـبّـي طـهـرُهُ بـاقٍ لنَبقى ... كـ «بُثنَةَ» أو «جميلٍ» لا نُلامُ

فـهل بقيَ الـودادُ وأنـتِ مثلي ... أنـا الصبُّ المُعَنَّى المستَهامُ؟

1993/12/30

****

3 - يـا نَخـلَتـي

[الكامل]

يـا نَـخْـلَـةً فـي «نِـيـسَ» حـانَ فِـراقُـنـا
هــل نـلـتَـقـي يـا نـخـلَـتـي وأعُـــودُ ؟
أَجْـتَـرُّ مـاضـي ذكـريـاتـي فـي الـهَـوى
ويـضـجُّ فـي نفسي الأســى ويَـسـودُ
وتُـصـيـخُ أحـلامـي وكـلُّ مـشـاعـري
لــكِ يـا نُـخَـيْـلَـةُ مـا عـسـاه جـديـدُ
وتـــردِّديـــن نـصـيـحـةً لـكِ مـا خَـبَـتْ
اصـبِـرْ فـمـا لِـلـصَّـبْـرِ مِـنـكَ حُـدودُ
فـيَـؤوبُ إحـسـاسـي بـخَـيـبـةِ آمـلٍ
صِـفْـرِ الـيـديـنِ وحـظُّـهُ مَـنـكـودُ
وأظـلُّ أســألُ كـيـف مـــرَّتْ أشـهـرٌ
بـعـدي عـلـيـكِ وهـل أتـتـكِ وُفـــودُ ؟
فتُجيبُ بسمتُكِ الخـجـولُ: لقد ثَـوَى
عـنـدي هـــواكَ وسِـــرُّهُ المـعـهـودُ
ويـثـورُ بـي شـكٌّ يُـواكِـبُـهُ الـلَّـظـى
والـقـلـبُ شـاكٍ غـربـةً ووحـيـدُ
هـل ذاعَ سـرِّي لـلـوفـودِ فـأسـرَعـوا
يـروي الحـديـثَ قـريـبُـهُـمْ وبـعـيـدُ ؟

وهـمـومُ نفسي بـالـهـوى قـد أُعـلِـنَـتْ
والـدَّمـعُ مـنـي قـد رَواهُ قـصـيـدُ
أنـا لا أعـاتـبُ يـا نُـخَـيْـلَـةُ خـائِـفًـا
قـولَ الـعـذولِ يـحـفُّـهُ الـتـهـديـدُ
أغـفـيـتُ عـنـهُ مَـدَى الـسِّـنـينَ فلم أُعِـرْ
سَـمْـعًـا لِـمـن لـم يُـعـيِـهِ الـتَّـرديـدُ
بـل كـنـتُ أخـشـى أنَّ سِـرِّي بـالـهَـوَى
إنْ ذاعَ ردَّ بـهِ الحـبـيـبَ صُـدودُ
1982/9/1

✱✱✱✱

4 - اذكُريـنـي

[الرمل]

اذكـريـنـي كـلَّـمـا حـنَّ الـفـؤادْ
وبَـدَتْ بـالأفـقِ ذِكْـرايَ تَـطـوفْ
وإذا مـا أتـعَـبَ الـقـلـبَ الـبِـعـادْ
وتَـوارَى قَـمَـري عـنـدَ الخُـسـوفْ

اذكريني

اذكُـريـنـي عـنـدمـا تـبـدو الـغُـيـومْ
فـي سـمـائـي وبـهـا الـطَّـائـرُ غـرّدْ
لِـيُـنـاجـي خِـلَّـهُ فـوقَ الـنّـجـومْ
مُـسـتَـثـارًا هـائـمًـا لـلـحـبِّ أنـشَـدْ

اذكريني

اذكُـريـنـي كـلَّـمـا هـبَّـتْ صَـبَـا
وسَـرَتْ فـي ركـبِـهـا رُوحـي تَـطـيـرْ
لِـمَـغَـانٍ حـيـثُ حُـبّـي والـصِّـبـا
قـد قـضـيـنـا وَطَـرًا مـنـهُ يَـسـيـرْ

اذكريني

اذكُـريـنـي كـلَّـمـا الـطـيـرُ شَـدا
نـائِـحًـا يـبـكـي حَـبـيـبًـا فـقَـدَهْ
وإذا مـا لامَـسَ الـوردَ الـنَّـدى
فَـجْـرَ يـومٍ نـاعـسٍ يـبـغـي غَـدَهْ

اذكريني

اذكُـريـنـي كـلَّـمـا الـوردُ تَـفـتَّـحْ
بـريـاضٍ كـلُّ مـا فـيـهـا جَـمـيـلْ
وإذا مـا عِـطـرُهُ يَـسْـري ويـنـفَـحْ
بمـكـانٍ ضـمَّـنـا عـنـد الأصـيـلْ

اذكريني

اذكُـريـنـي كـلَّـمـا جـاءَ الـرَّبـيـعْ
نـاثـرًا عـطـرَ زُهـورٍ بـالـفَـضَـاءْ
يَـجْـتَـلـي الـروّحَ طَـهـورًا كـالـرّضـيـعْ
يـتَـغـنّـى بـتـرانـيـمِ الـسَّـمَـاءْ

اذكريني

اذكُـريـنـي كـلَّـمـا غـنّـى طَـروبْ
يـنـفُـثُ الـلّـوعـةَ فـي صَـوتٍ حـزيـنْ
ورَنـيـنُ الـعـودِ قـد أشـجَـى الـقُـلُـوبْ
فـغَـدَتْ تـبـكـي عـلـى وَقـع الـرَّنـيـنْ

اذكريني

اذكـريـنـي كـلَّـمـا ثـارَ الـقَـطـا
يمـلأُ الأفـقَ صِـيـاحًـا ونَـحـيـبْ
يـذرعُ الـكـونَ وقـد حـثَّ الخُـطـى
تـائِـهًـا يـبـحـثُ عـن مَـغـنـى الحَـبـيـبْ

اذكريني

اذكُـريـنـي كـلّـمـا الـفـجـرُ تَـنـفَّـسْ
ومُـحِـبٌّ لـم يـذقْ طـعـمَ الـرُّقـادْ
وإذا مـا الـلـيـلُ أغـفَـى حـينَ عَـسْـعَـسْ
وجَـثَـتْ روحُـكِ تَـسـقِـيـنـي الـوِدَادْ

فاذكريني

اذكُـريـنـي كـلَّـمـا الـعـمـرُ تَـصـرَّمْ
و (سِـنـونـي) رحَـلَـتْ خَـلـفَ الـسِّـنـيْنْ
وشـبـابـي بـعـدَ عِـزٍّ قـد تَـهـدَّمْ
وضَـيـاعـي بـيـنَ شـوقٍ وحَـنـيْنْ

اذكريني

اذكـريـنـي كـلَّـمـا صِـرْتِ وَحـيـدَهْ
يـعـصـرُ الـبـعـدُ فـؤادًا مُـسـتَـهـامْ
وإذا مـا شَـفَّـكِ الـوَجْـدُ فـريـدَهْ
فَـتَـعَـالَـيْ نـشـرَبُ الـدَّمـعَ مُـدامْ

واذكريني

اذكُـريـنـي يـا حـيـاتـي مُـدْنَـفـا
فـي هـواكِ فـي صـبـاحٍ ومَـسـاءْ
كـلّـمـا أشـرَقَ صـبـحٌ أو غَـفـا
فـي ليالي الـسُّـهـدِ مِـصـبـاحُ الـسَّـمـاءْ

اذكريني

اذكُـريـنـي كـلَّـمـا نَجْـوايَ شـابَـتْ
وقَـضـى الـقَـلـبُ عـلـيـلاً يـرتجـيـكْ
وغِـنـائـي نَـغْـمَـةٌ فـي الـكـونِ ذابَـتْ
وفـؤادي يـا حَـيـاتـي يَـفْـتَـديـكْ

اذكريني

- اذكُـريـنـي إذْ مَـدَى الـعُـمْـرِ انقَضَى
وثَـوَيْـنـا بـين أسْـدافِ الـلُّـحـودْ
- اذكُـري أنَّ زمـانًـا قـد مَـضَـى
فـيـهِ رُوحـانـا إلـى الحُـبِّ تـعـودْ

اذكريني

1978/4/20

****

5 - حَنــين

[البسيط]

سـلْ وادِيَ الحُـبِّ واسـألْ وَرْدَةً فيهِ
عـن الـلِّـقـاءِ الـذي لـو عـادَ يَـرويـهِ
تَـخـضـرُّ أرضٌ ويـزهـو فـي جـوانِـبـهِ
شِـيـحٌ ويَـنـمـو الخُـزامـى فـي روابـيـهِ
لُـقْـيـا تَحـدَّثَ عنها الـنّـجـمُ ردَّدهَـا
لـلـقـادمـاتِ مـن الأيـامِ فـي تِـيـهِ
ذكَـرتُـهـا.. مـن صميمِ القلبِ أذكُـرُهـا
والحـبُّ تـأبـى يـدُ الأزمـانِ تَـسـفـيـهِ
يـا عُـودُ دَنْـدِنْ فقلبي والِـهٌ دَنِـفٌ
يـا شـوقُ أَقـبِـلْ فإحساسي يُناجيهِ
سَـلْ وادِيَ الحُـبِّ يـا عـوّادُ يُنبِئكُمْ
أنَّ الـسُّـرورَ تَـنـادَى فـي حـواشـيـهِ
فـاصْـدَحْ بلحنِكَ يـا عـوّادُ مُنتَشيًا
ودَعْ لُـقـانـا عـلـى الـذكـرى نُـنـاغـيـهِ
يـومُ الـلِّـقـاءِ الـذي قـد كـانَ يـرقـبُـهُ
عُـشـاقُ عُـذرةَ فـي المـاضـي ونُـحْـيـيـهِ
وفـي الـزوايـا بَـقـايـا مـن تَـنـادُمِـنـا
وفـي الـدُّروبِ لُحـونٌ مـن أغـانـيـهِ

وفـــي الخَـبـايـا حُـطـامٌ مـن تَـأوّهِـنـا
خـوفَ الـفـراقِ وأوجـــاعُ الـنَّـوى فـيـهِ
كـم ذا وَدِدْتُ لِـهَـمْـسِ الـــرّوحِ تَحْفَظُهُ
لأسْـتَـعـيـدَ صَـــدى أمـســي وأُبـقـيـهِ
سَـــلْ وادِيَ الحـــبِّ عـن حـبٍّ يُـؤَرِّقـنـي
مَـــدَى الـزمـانِ وقـلـبـي تـائـهُ الـتّـيـهِ
حـــاولـــتُ إخـــفـــاءَهُ لـكـنّـه نَـــزِقٌ
يَـسْـري إلـى سِـــرِّيَ الخـافـي فيُفشيهِ
سَـقَـيـتُـهُ مـن رَحـيـقِ الـعُـمـرِ أَطْـيَـبَـهُ
ومـــا سـقـانـي ســـوى وَهـــمٍ أُعـانـيـهِ
أَلِـفـتُـهُ طـــولَ عـمـري وهْـــو يألفُني
هـل يـشـرُدُ الـطَّـيْـرُ عـن عُـشٍّ يُـداريـهِ؟
ولا حـيـاةَ لـــهُ لـو لـم أكـــنْ دَنِـفًـا
ولـسـتُ أحْـيَـا وَحـيـدًا دونَ نـاديـهِ
إلـفَـينِ كُـنّـا ونَـبْـقَـى مـثـلَـمـا خُـلِـقـا
الـشّـوكُ فـي الـوردِ يُشقيني ويَحْميهِ
يـا ليتَ وادي الـهـوى يَـروي تَعَطُّشَنا
إلـى الـلِّـقـاء الـــذي يَـشـتـاقُ يـرويـهِ
1990/7/11

✱✱✱✱

نسيت اليوم أنني اشتياقي إليك
ورقة أشتاق ونوري عن الشرب
وقلبي إلى أخاه البعد والبكا
وصار على أعتاب هول وكيب
أنادي يا أنا الصوت: فاق جرحي
بقلب براه الشوق ونيم ذنب
وعاد به الأحباب
برغم التنائي وعودك
ويبقى على عهد المحبة أبقاء
يردد: أهبو للمزيد من الحب
ولا زلت أهبو للمزيد من
الحب

6 - ويبقى الشوق

[الوافر]

كما ألِفَ العذابُ صَميمَ قلبي ... فقد سَئِمَ الفؤادُ من العَذابِ

كلا الضِّدَّينِ مَـرّا في دُروبٍ ... من الألَـم المُعَتَّقِ والسَّـرابِ

فلم ييأسْ فـؤادي من وِصـالٍ ... وقـد ملَّ العذابُ من الحِـرابِ

وقـد ظنَّتْ سِنيني أنّ هَجري ... يُنيخُ بشاطئي دُون الإيـابِ

ولـم تَـدْرِ السِّنونَ بـأنَّ قلبي ... تَجـلّـدَ لـلـعـقـابِ ولـلـعِـتـابِ

فعذَّبتِ العَذابَ دُروبُ عُمري ... وقد خَرَّ العَذابُ صَريعَ ما بي

ويَبْقَى الشَّوْقُ ما بَقيتْ حَياتي ... ويسمو الحبُّ مرفوعَ الجَنابِ

وتمـرَحُ بي صَباباتي وأُنسي ... وتَفْتَرُّ الثُّغورُ عـنِ الـعِـذابِ

ونَـهْـنَـأُ والـلـيـالـي زاهـيـاتٌ ... (بِوصلٍ) حُلوُهُ أَحْلى الشَّرابِ

ونَنْبُذُ من سنينِ العُمرِ عَصْرًا ... مَـذاقُ البينِ فيهِ جـامُ صابِ

وأُقْسِمُ باللّيالي العَشْرِ عَشْرًا ... وبالفَجْرِ المُقدَّسِ والكِتابِ

سأبقى والـهَـوَى صِنْوَينِ حتَّى ... يَمـوتَ الحُـبُّ أو يَدنُو مَـآبي

1989/12/1

****

7 - شقيقُ الروح

[الرمل]

يا شقيقَ الرُّوحِ يا عَذْبَ اللَّمى ... يا عزيزًا حلَّ في القلبِ كريمْ
حلَّ في القلب سنينًا يَحْتَسي ... من حُميّاهُ وِدادي والنَّعيمْ
حَلَّ عِشْقًا في السُّوَيْداءِ وقدْ ... صارَ جزءًا من فؤادي بالصَّميمْ
يا شَقيقَ الرُّوحِ لا تَبْرَحْ دَمِي ... فَعُروقي تَشْتَهي فيها تُقيمْ
أنتَ تَحْيَا في كِياني والهَوَى ... فيهِ أحْيَا كيف أَسْلو أو ألومْ؟
فيه عُمري وشَبابي والمُنى ... ومَغَاني الشِّعر في الرؤيا تَهيمْ
يا شَقيقَ الرّوحِ فاسْتَوْصِ بهِ ... قد مَلَكْتَ القَلبَ ذيّاك الكَليمْ
كُنْ ودودًا مِثْلَما ودَّ وكُنْ ... كُنْ رحيمًا مثلَما كانَ الرَّحيمْ
لا تُفارِقْه فَوَيْلي إنْ جَرَى ... ذلكَ البُعْدُ سَيُلْقَى في جَحيمْ
يا شَقيقَ الرُّوح إنِّي ضَيْفُهُ ... ذلك القلبُ ويَهْناه المُقيمْ
فلقد مَلَّكْتُهُ حُبِّي الذي ... عاشَ فيهِ زمنَ العِشقِ الحَميمْ
إنّه سُكْناكَ ما زال كَمَا ... كنتَ فيه مُذْ عَشِقْنا من قَديمْ
فَتَرَفَّقْ بحَنَاياهُ وكُنْ ... في خَوافيهِ لَطيفًا كالنَّسيمْ
يا شَقيقَ الرُّوحِ لا تَذْرُ الهَوَى ... برياحِ النأْيِ يَغْدو كالهَشيمْ
فَنِدائي رغمَ حُزني صادحٌ ... يا عزيزًا حَلَّ في القلبِ كَريمْ

1993/6/26

****

8 - تـرانـيم

[الرمل]

وَغَـدًا تَـأْكُـلُـنـا الأرضُ التي ... قـد غَلَبْناها سـنـيـنًا وَلَّـتِ
بَـعْـدَ أنْ تُكسَرَ منّي اَلَتِي ... فَيَضِيعُ اللَّحْنُ بالعُمْرِ الحَزينْ

وَقْتَها تَبْكي على روحي الحياةْ ... بعد أن تُسلَبَ من جسمي الحياةْ
إذْ يَقِيني أنَّ وَعْـدَ الحَـيِّ آتْ ... وظُنوني خُلِّيَتْ طـولَ السِّنينْ

سَوْفَ نَمْضِي لَسْتُ أدري أَيْنَ ما ... قَـصْـدُنـا بالسَّيْرِ حتَّى أَيْنَـما
كُـلُّ ما زاد بقلبي أيْ.. نَمَا ... عِلْمُهُ الخالدُ ذَيَّـاكَ الدَّفِينْ

وَغَـدًا يَحْزَنُ قلبي والوِصَالْ ... بَعْدَما بالحبِّ قد جَـال وَصَـالْ
سوف يبكي عِشْقُنا حَبْلَ الوِصَالْ ... بَعْدَ أنْ بُتَّ بِنَأْيِ العَاشِقينْ

لستُ أدري نَلْتَقي بَعْدَئِذٍ ... أم أُوَارى لا أرى بَعْدُ إذنْ
لا ولا يُسْمعُ لي بعدَ إِذِنْ ... بـوِصـالٍ فَيُعَنّيني الحَنينْ

وسَـيَـبْـقَـى ذِكْـرُنـا يـا وَيْـلَـنـا ... بـعـدَنـا رَمْـزًا لـهـم سُـوِّي لنا
ويقولُ الحـبُّ حُـزْنًـا: وَيْ لنا ... إنّ ذِكْـراكُـمْ سَمَتْ للخالدينْ

كَـمْ وكَـمْ باع قُلوبًا واشْـتَـرَى غَيْرَنا أخرى وبَاهَى إيشْ ترى
قُلْتُ أَسْتَنْكِر هذا: عِشْ تَرَى عَجَبًا فالحُبُّ يَهْوَى المخلصينْ

يـا تُـرى من ذا الذي أَوْصَلَنا لحـبـيـبٍ حُـبُّـه أَوْصَـــى لنا
نَعْشَقُ الحُـبَّ وقـد أَوْصَـلَـنـا ذلـك العِشْقُ إلـى مُـرِّ الأنـينْ

يـا إلهي عُمْرُنا جِـدُّ قَصِيرْ وفؤادي للهَوَى دَوْمًـا قَصِيرْ[1]
فـأنـا بالنَّوْحِ كـالـوُرْقِ أَصيرْ طائرًا أبكي وِصَالَ المُغْرَمينْ

سَـرْمَـدِيُّ العِشْقِ قَلْبي أَبَـدا سـوف لن يَنْسى مُحِبّاً أبدا
قـد عَـلا وَجْهي شُحُوبٌ وبَدا فليكنْ.. هذي سِماتُ الوالهينْ

يـا إلـهـي مُـــرّةٌ هـذي الـدُّنَـا تُتْعِبُ القاصي وتُدْمِي مَنْ دَنَا
أتُـــرَى العِشْقُ بعُمْرٍ مَدَّنا أم تُـرانـا قـد ثَوَيْنَـا في سُكونْ

إنَّـــهُ الـــمَـوْتُ الـذي نَنْتَظِرُ ثُـمَّ يأتي بَـعْـدَنـا الـمُـنْـتَـظَـرُ
وَنَـرَى الحِكْمَةَ في مَنْ نَظَروا إنّـه الـيَـوْمُ الـذي فيه اليَـقِـينْ

1992/2/29

****

(١) القصير: الجار.

9 - وَلَــه

[مجزوء الكامل]

يـا مَـن يَـحِـنُّ الـقَـلْـبُ لَـهْ ... الـــرُّوحُ عَـذَّبَـهـا الـوَلَـهْ
والـشَّــوْقُ ذَوَّبَ مُهْجَتي ... والـــوَجْــدُ صَـبْـرٌ علَّهْ
مَـــلَّ الـسِّــنـيَن ومَـرَّهـا ... والـصَّـبْـرُ صَـبْـري مَلَّهْ
نَـــوْحُ الحَــمــامِ بـعُـشِّـهِ ... وهَـديـلُـهُ مـا أجْـمَـلَـهْ
يَحْكي مُـعـانـاةَ الـهَـوَى ... في أضْلُعي مَـنْ أدْخَـلَـهْ
نَــوْحُ الحَـمـامِ لِمُهجَتي ... كـالــورد قَــطْــرٌ بَـلَّـلَـهْ
يـا عِـشْــقُ قـد آذَيْـتَـنـي ... والعِشْقُ عِشْقي أذْهَـلَـهْ
يـا حُـبَّـهـا يـا عِـشْـقَـهـا ... لــولاكَ نفسي مُـهْـمَـلَـهْ
فالحُبُّ لي أَسْمَى المُنى ... والـصَّـعْـبُ حُـبِّـي ذَلَّـلَـهْ
بـالحُـبِّ أَحْـبَـبْـتُ الـدُّنَـا ... حَـمْـداً لِقَلْبي ما دَلَــهْ[1]
رَغْـــمَ الـسِّـنـينَ ورَغْـمَـهُ ... ذاك الـتَّـمَـزُّقُ أشـعـلَـهْ
هل يا تُـرى عَـلِـمَ الهَوَى ... حَـبْـلُ الـنَّـوَى مـا أطـولَـهْ
أو هـل تُـرى يَـدري النَّوَى ... ســوطُ الجَــوَى مـا أقْـتَـلَـهْ
وشقيقُ روحــي سامَني ... خَـسْـفًـا وقـلـبـي دلَّـلَـهْ
قلبي سَـيَـبْـقَـى عـاشـقًـا ... والــشَّــوْقُ طــاغٍ جَـلَّـلَـهْ
أَهْــفُــو لــوَصْــلٍ عـاجـلٍ ... فــالــروحُ عـذَّبـهـا الـولَـهْ

1993/5/24

****

(١) دَلَه: كلمة شعبية كويتية بمعنى نسي، وهي ذات أصل فصيح بالدلالة نفسها.

10 - نَكأتَ الجُرحَ

[الوافر]

نَكَأتَ الجُرْحَ يا زَمَني فَجُرْحي ... تَبَسَّمَ عن جميلِ الذكْرياتِ

وقد طَرِبَتْ كوامِنُ سِرِّ قلبي ... كما هـدأتْ بِنَفسي ثائراتي

يَمُورُ الكَوْنُ يَرْقُصُ حَوْلَ رُوحي ... وقد أهـدى إليـها البُشْرَياتِ

وَنَشْـوَتُـها تَسامَتْ بالأماني ... وأحلامي انْتَشَتْ بالأغنياتِ

نَكَأتَ الجُرْحَ يا زَمَني (بوصلٍ) ... كَوَمْضِ البَرْقِ أَسْرَعَ في فَلاةِ

طَوَاها المَحْلُ أَعْوامًا عِجافًا ... فجاءَ الوَمْضُ بُشْرَى للحَياةِ

أَيَوْمَ الوَصْلِ تَعْدِلُ في حياتي ... سِنينَ الـبَـيْنِ تلكَ القاتِلاتِ

سَمِعْتُ الصَّوْتَ يَهْتِفُ من بعيدٍ ... وسَمْعي يَشْتَهي صَوْتَ المَهَاةِ

تُذكِّرُني لَيَالِيَ عِشْتُ فيها ... غـريـرًا لا أعي مُـرَّ الشَّتاتِ

تُذكِّرُني صِبايَ وفَجْرَ حُبّي ... وأيَّـامًـا خَلَتْ حُفِرَتْ بِذاتي

شَكَتْ لي في ضَنًى هَوْلَ اللّيالي ... وقد أَنَّ الفؤادُ من الشَّكاةِ

ويَصْبُو القلبُ للذِّكرى مَشُوقًا ... يَـلُـوكُ تَـلـذُّذًا قَـوْلَ الـوُشَـاةِ

يُذكِّرُني أولئكَ عِشقُ عمري ... وما عشقي غريبٌ عن حَياتي

فديتُكِ إلْـفَ روحـي نَوِّليني ... وِصـالاً مِثْلَ سَقْيٍ للنَّباتِ

أراه بَلْسَمًا يَنْتَابُ جُرحًا ... تَبَسَّمَ عن جميلِ الذِّكرياتِ

1993/6/4

✱✱✱✱

11 - لَمْ أنسَ

[البسيط]

تقولُ شَوْقًا: فَهَلْ ما زِلتَ تذكُرُنا
أم هل نَسيتَ تَناجينا وذِكرانا
وهل أبادَتْ سِنينُ البُعْدِ حُبَّكُمُ
وأُطفِئَتْ شَمْعَةٌ في دَربِ مَسْرانا
وباتَ قلبُكَ من قلبي بمُظلِمَةٍ
أم قد تَجَمَّدَ إحْساسٌ لِتنسانا
أَجَبْتُ: لا والذي يَرْعَى مَحَبَّتَنا
لم أنسَ يومًا تَناجينا ولُقْيَانا
فَمَرُّ أَعْوامِ بَينٍ عَشرةٍ سَلَفتْ
لم يَمْحُ ذِكْراكُمُ رَوْحًا ورَيْحَانا
لكنَّ نفسي وَلَذْعُ البَيْنِ فَرَّقَها
أودَتْ بِصَفْوي وهذا الشَّيْبُ قد بانا
شَواهِدٌ كلُّها ضِدِّي وقدْ نَطَقتْ
تُحَذِّرُ الآنَ من بُعدٍ وتَنهانا
تَخْشَى فِراقًا لَعِينًا قد يَحِلُّ بنا
فينزِفُ الجُرحُ يَأْسًا مِثْلَما كانا
فَلْنَغْتَنِمْ لَيْلَنا فالصُّبحُ فاضِحُنا
ولنَنسَ بُعدًا فإنَّ البُعْدَ يَنْسانا

ولـنـهْـنـأِ الآنَ فـالـدُّنـيـا بـنـا رقَـصَـتْ
مـنـذُ الْـتَـقَـيْـنـا ونَجْـــمُ الحُـــبِّ يَـرعـانـا
لـم يَـبْـقَ بـالـعـمـرِ إلاّ مـا تَجُـــودُ بـهِ
لَـــيْـــلاتُ وَصْـــلٍ ولُـقْـيـانـا ونَجْـوانـا
وأغْـنِـيَـاتٌ بِـسَـمْـعِ الحُـــبِّ نُـنـشِـدُهـا
يَـغَـصُّ واشٍ بـهـا أو عـــاذِلٌ خـانـا
مَـــراقِـــصُ الحـــبِّ تـدعـونـا لِـــحَـلْـبَـتِـهـا
فـلْـنَـمـرَحِ الـيـومَ إنَّ الـعُـرْسَ قـد حَانا
1974/12/5

****

اذكريني
اذكريني
كلما الطير شدا
وإذا ما لامس الورد الندى
فجر يوم ناعس يبغي غده
اذكريني

12 - رياحُ الشَّوق

[مجزوء الرمل]

يـا ريـــاحَ الـشَّـــوْقِ هُـبّـي ... مَـــزِّقـــي أَشْـــــرِعَ حُـبّـي
أَغْـــرِقـــي الـدُّنـيـا بِـنَـأْيٍ ... مِـثْـلَـمـا أَغْـــرقْـــتِ قَلْبي
أبْـرِقـي يـا سُـحـبَ هَجْري ... أرعِـــــدي رُعْـبًـا بـرُعْـبِ
أمـطِـري سُـمّـاً وشَـوكًـا ... وازرَعـــي الأرضَ بِـجَـدْبِ
وامْـنَـعـي الـــزَّهْـــرَةَ تَنْمُو ... أو أرى الـــبَـــذْرَةَ تُـرْبـي
فـلَـقَـد مَـــــلَّ فـــؤادي ... هَـجْـرَ أَحْـبَـابـي وصَحْبي
ولـقـد مَـــلّـــتْ جُـفـونـي ... سَـــهَـــرَ الـلـيـلِ وكَـرْبـي
أَمْـتَـطـي الآمـــــالَ حِـينًـا ... فـيُـجـافـيـنـيَ رَكْـبـي
وَهْـــيَ حـيـنًـا تَـتَـنَـامَـى ... بـيـنَ أَعْـمـاقـي وَصُـلْـبـي
يـا زَمـــانَ الـوَصْـلِ عُـدْ لي ... وأَعِـــــدْ خَـفْـقًـا بِـجَـنْـبـي
وَدَعِ الـــزَّهْـــرَةَ تَحْـيَـا ... لأَرى الـــبَـــذْرَةَ تُـنْـبـي
وَانْـــثُـــرِ الحُـسْـنَ ربيعًا ... يَـزْدَهـي الـكَـوْنُ بخصبِ
وَامْـــلأِ الـدُّنـيـا عَـبـيـرًا ... وغِـــنـــاءً عَـبْـرَ دَربـــي
فـلَـكَ الـــشَّـــوْقُ يُـنـادي ... ولَـــكَ الحُـــبُّ يُـلَـبّـي
لا تَـدَعْـنِـي يـا زمَـانـي ... رَهْـــنَ إعْـصـاري ونَـحْـبـي
قـيْـدَ خَـــوْفٍ يَـنْـهَـبُ العُمْـ ... ـرَ ويُـلْـقـيـنـي لِـشَـيْـبـي
قَـبْـلَ لُـقْـيـاكَ لِـتَـمْـحُـو ... راحِـمًـا غُـرْبَـةَ قَـلْـبـي

1974/9/5

****

13 - أيّامُ الوِصال

[الطويل]

كَـــأَنَّ فـــؤادي وَهْـــوَ ظَـمْـــآنُ يَـرْتَجـي
وِصـــالاً مـن الأَحْـبـــابِ وَلّـــتْ مَـرابِـعُـهْ
ولُـقـيَـا يَـطُـوفُ القلبُ ولـهَـانَ حَوْلَها
فَتَنْقَضُّ من فَـرْطِ الحَـنـينِ مَضاجِعُهْ
وَنَجْـــوَى كَـتَـغْـريـدِ الـطُّـيـورِ حَسِبْتُها
لِـقَـلْـبـي شِـفـاءً لـن تَجِـفَّ مَـنـابِـعُـهْ
ولـكـنَّ نَجْـواهـا تَـقـادَمَ عَـهْـدُهـا
فـأمْـسَـتْ كـتِـمْـثـالٍ تَـداعَـتْ رَوائِـعُـهْ
كـأنَّ فـؤادي طِـفـلُ ريمٍ وقَـد غَـدَا
وَحـيـدًا مـن الخِـلاّن ضـاقَـتْ ذَرائِـعُـهْ
ألا لـيـتَ شِـعْـري هـل تَـعُـودَنَّ لَـيْـلَـةٌ
ثَـمِـلْـنا بـهـا وَصْـلاً وَوُدّاً نُـشـايِـعُـهْ ؟
شَـرِبْـنـا كـؤوسَ الحُـبِّ رَيَّـانَـةَ المُنَى
فَـغَـنَّـى نَـديمُ الـلَّـيْـلِ شَـوْقًـا يُـنـازِعُـهْ
خَليلَيَّ لـن أَنْـسَـى علـى الـدَّهْـرِ وُدَّهَـا
وجُـــرْحَ فـــؤادٍ أَحْـزَنـتْـهـا مَـواجِـعُـهْ
ولا نَـــأْيَ مـن هـــامَ الـفـؤادُ بحُبِّها
وهـاجَـتْ بِـذكـراهـا حَـنـيـنًـا مَـدامِـعُـهْ

سَـقَـى الـلّـهُ أيّـامَ الـوِصـالِ بِمُـزنَـةٍ
هَـطـولٍ فَـتَـحْـيَـا بَـعْـدَ جَـدْبٍ مَـراتِـعُـهْ
فـتُـزهِـرُ نُـوّارًا وتُـنْـبِـتُ بُـرعُـمًـا
وتُحْـيـي لنا حُـبّـاً أُبـيـدَتْ مَـواضِـعُـهْ
وَنَـنْـسَـى عَـذُولاً أَنْـهَـكَ الـوُدُّ سَعْيَهُ
ونُـبـعِـدُ شَـيْـطـانًـا غَـزَتْـنـا نَـوازِعُـهْ
وَيَـجْـلـو كِـلانـا هَـمَّ دَهْـرٍ فـقـدْ دَنـا
سُـرورٌ فَـقَـدْنـاهُ فَـبَـانَـتْ طَـلائِـعُـهْ
1975/2/2

✱✱✱✱

14 - شكـوى

[البسيط]

يَهُزُّني الشَّوْقُ والآهـاتُ تَنْفَجِرُ ... وَتَحْتَويني هُمومٌ يـومَ ذكـراكِ

وَتَـعْـصِـرُ القلبَ آلامٌ مُبَرِّحَةٌ ... يزيدُها اليأسُ إيلامًا كأشـواكِ

وَيَنْزَوي الصَّبْرُ مَشْدوهًا بزاوِيَةٍ ... مِنَ الفؤادِ دهَتْهُ أَنَّـةُ الشَّاكي

يَلْقَى أنيني سَميعًا كُلَّ جارِحَةٍ ... مِـنَ الأنـامِ وغَـيْـرِ الإنـسِ إلاّكِ

وكلَّما هَتَفَتْ في اللَّيْلِ ساجِعَةٌ ... يَحُثُّ شَوْقي خُطاهُ حيثُ ألقاكِ

أَطَرْتِ فكري شَعاعًا والنُّهَى شَرَدَتْ ... فهلْ تُعيدُ الحِجا أَحْلامُ نَجْواكِ

هِيَ الحَياةُ شَديداتٌ مَضايقُها ... وذُروةُ الهَمِّ، لا أَحْظى بلُقْياكِ

شدَدْتُ رَحْلي لِكَيْ أُسْدي مُبارَكَةً ... لِمَنْزِلٍ ودُعـائـي فيه يَهناكِ

مَرَرْتُ والنَّفْسُ تدعوني كعادَتِها ... لِـوَقْـفَـةٍ قُربَكُمْ تَهْنَا بـرؤيـاكِ

لكنْ صَدَدْتُ عن اللُّقْيا يُنازعُني ... شَوْقي إليكِ وخَوْفُ العاذِلِ الحاكي

أَخْشَـى عليكِ نُسَيْماتٍ مُداجِيَةً ... مِنَ الوُشاةِ تُعادي صَفْوَ دُنياكِ

وأُقنِعُ النَّفْسَ أنْ تنأى مُجانِبَةً ... حُلْوَ اللِّقاءِ فلا تَسعَى لِمَغناكِ

أَثْوِي وَحيدًا وَأَحْسُو الهَمَّ مُنْهَزِمًا ... وأرتـضـيـه دواءً يـومَ ذكـراكِ

1976/6/3

****

15 - حديثُ أمسي

[الوافر]

ظَـــلامُ الـلـيـلِ أدركَـــــهُ الـتَّـمَـنّـي
فَـــأَخْـــفـــاهُ وغـــابـــتْ فـيـهِ عَـيْـنـي
حَـبَـسْـتُ الـــرُّوحَ فـي صَـــدري لكي لا
تُـنـاجـي بـالـهـمـوم رؤًى كَـوَتْـنـي
وَبُـــــطْءُ الـلَّـيْـلِ أرهَـقَـنـي وَأَفْـنَـى
تَـنـاهـيـدي وَوَجْـــــدي لـيـسَ يُـغْـنـي
ألـــوكُ الـــهَـــمَّ فـي أعـــمـــاقِ نفسي
فَـيُـضْـنـي والـلَّـواعِـجُ أَحْـرَقَـتْـنـي
وَأَجْـــتَـــرُّ الحَـديـثَ حـديـثَ أمسي
وقـد حَـجَـبَ الـزَّمـانُ صَـــداه عنّي
فـلا أَجِـــدُ الحَـبـيـبَ دَنَـــا لـقُـربـي
ولا سَـكِـرَ الـهَـوَى يـومًـا بِـلَـحْـنـي
ولـم أسـمـعْ مِـــنَ الأَطْـيـارِ شَـــدْوًا
تُـــرَجِّـــعُـــهُ عـلـى أَوْتـــــارِ فَـنِّـي
ومـا خَـفَـقَ الـقَـطَـا يَـبْـكـي هَـوانـا
ولا نَـبَـضَ الحَـيَـا بـــرُواءِ غُـصْـنـي
وَزَهْـــرُ الـــرَّوضِ كَـفَّ عـنِ التَّناجي
بـفَـوْحِ الـعـطـرِ يَـسْـكُـبُـه بِـدَنِّـي

وَمَـــــوْجُ الـبَـحْـرِ ألجَـمَـهُ سُـكـونٌ
فَـــغَـــابَ بِمَـــوْجِـــهِ فِـكـري وظَـنِّـي
وهـــذا الـــبَـــدْرُ أَنْـــكَـــرَ أَنْ رآنـا
وقـد شَـهِـدَ الـهَـوَى عَـيْـنًـا بِـعَـيْنِ
وذاكَ الـلَّـيْـلُ أنـكـرنـي جِـراحًـا
يُـداويـهـا وقـد قـارَبْـتُ حَـيْـنـي
كـأنَّ الـلَّـيْـلَ لـم يَـشْـهَـدْ عُـهـودًا
تُـوثِّـقُـهـا تَـبـاريـحـي وحُـزْنـي
وهـذا الـفَـجْـرُ لـم يَـسْـمَـعْ شَـكـاةً
يَـضِـجُّ أنـيـنُـهـا فـي كُـلِّ أُذْنِ
لمـــاذا لا يُـواسـيـنـي عَـذولـي
وقـدْ أنَّ الـعَـذابُ وصـارَ يُضْـنـي
شَـبـابـي قـد ذَوَى مُـذْ جَـفَّ نَبْعي
وأُهْـــدِرَ مـــاؤهُ يـــومَ الـتَّـجَـنِّـي
فَـمَـنْ ذا يَـرْحَـمُ الـقـلـبَ الـمُـعَـنَّى
بـحـبٍّ خِـلْـتُـه جَـنّـاتِ عَـدْنِ
فَـشَـبَّـتْ نـارُهُ تَـرْعَـى بـرُوحٍ
تَـنُـوءُ بـأسْـرِهـا فـي لَـيْـلِ سِـجْـنِ
لَـيـالـي الـشَّـوْقِ كُـفِّـي عـن نِـدائـي
فـلـن ألـقـاكِ حـتَّـى بـالـتَّـمـنِّـي
ظَـلامُ الـلَّـيـلِ غـابَ فـلا ظـلامٌ
يُـؤَرِّقُـنـي وَيَـشْـقَـى فـيـه جَـفْـنـي
1980/8/26

✱✱✱✱

16 - الوفاءُ الخالد

[الرمل]

قُلْتُها في كُلِّ شِعْري يا صديقي
وَسَأَبْقَى قائلاً حَتَّى المَآبا
عِشْتُ للحُبِّ وفاءً خالدًا
رَدَّدَ الآهَ فؤادي والعِتابا
ونَشيدي ليس يَخْبُو طَرَبًا
يُرْقِصُ العُشَّاقَ طُرًّا والكَعابا
يا صديقي حينَ أَبْغِي قَنَصًا
أَطْرُدُ الظَّبْيَ وَصَقْري والذِّئابا
فَلأَنْسَى جُرحَ قلبي والنَّوَى
وهُمومَ العِشْقِ تَكْويني اغْتِرابا
فأنا في البَرِّ نفسي حُرَّةٌ
أُبْعِدُ الغُرْبَةَ عنِّي والعَذابا
أُطْلِقُ الصَّقْرَ وقلبي خَلْفَهُ
طائرًا يَفْتَحُ لي بالأُفْقِ بابا
أَبْحَثُ اليَوْمَ وأمسي وَغَدًا
عن حَبيبٍ تاهَ عن عَيْني وَغَابا
أَخَذَ اللُّبَّ وروحي واخْتَفَى
هلْ يُعيدُ الآنَ روحي واللُّبابا؟

بـعـدَ عُـمْـرٍ قـد تَـقَـضَّـى وانْـقَـضَـى
أَهْـــرَقَ الحِـــسَّ بنفسي والـشَّـبـابـا
أُطْـلِـقُ الـصَّـقْـرَ وفِـكْـري شـاردٌ
أَسْـــأَلُ الـصَّـقْـرَ: تُـرَى حُـبِّـيَ آبـا؟
وَيَـقـيـنـي أنَّ مـا فـاتَ انْـقَـضَـى
وهَـوانـا صـار حُـلْـمًـا وسَـرابـا
وسَـنَـبْـقَـى بَـعْـدَنـا ذكـرى الـهَـوَى
يَـسْـطُـرُ الـتَّـاريـخُ بـالـعِـشـق كتابا
قـلـتُـهـا أُسْـمِـعُ كَـوْنـي والـدُّنَـا
وسـأبـقـى قـائـلاً حَـتَّـى الـمَـآبـا
1993/5/21

✱✱✱✱

17 - الجمالُ الناعِس

[الرمل]

هـاجَـنـي الـوَجْـدُ لأَزْمـانٍ خَـلَـتْ
كـزمـانِ الـوَصْـلِ بـالأنـدلـسِ
وظُـنـونـي أَوْغَـلـتْ تَـنْـتَـابُـنـي
وَيْـلَ قـلـبـي مـن عـذابِ الـتَّـعِـسِ
يـا نَـدامـايَ بـنَـفـسـي لَـهْـفَـةٌ
تَـتَـمَـنَّـى لـو شَـفَـاهـا مَـنْ نَـسِـي
بِـوِصَـالٍ جَـدَّدتْـهُ مُـنْـيَـتـي
وأنـارَتْ قَـلْـبَ لَـيْـلٍ دامـسِ
أَرْشُـفُ الخَـمْـرةَ مـن عَـذْبِ اللّمى
وتُـنـاغـيـنـي عُـيـونُ الـنَّـرجِـسِ
وفـؤادي نـارُهُ تَحْـرِقُـنـي
وَلَـظَـاهـا مـن لَـهـيـبِ الـنَّـفَـسِ
يـا نَـديمَـيْ غَـزَلـي أيـنَ الـتـي
صَـنَـعَـتْ أُنْـسـي، أَلا مِـنْ مُـؤْنِـسِ؟
بَـعْـدَ أَنْ كُـنَّـا حَـلـيـفَـيْ صَـبْـوَةٍ
وسُـكـونٍ ضَـمَّـنـا لـم يَـنْـبِـسِ
وَبَـلِـيـغُ الـصَّـمْـتِ قـد أَمْـتَـعَـنـا
بَـعْـدَ هَـمْـسٍ أو حَـديـثٍ سَـلِـسِ

قَـــدْ ذَوَى ذاكَ زمـــانٌ تَـعِـسّ
يَـــرْقُـــبُ الـــوَصْـــلَ بـقـلـبٍ شَـــرِسِ
يـــا نَـــدامـــايَ فِـــــداءٌ لـكُـمـا
كُـــلُّ غـــالٍ لـــو أُعـــيـــدَتْ خُـلَـسـي
عَـــلِّـــلانـــي بِـــوِصـــالٍ مُـــرْتَجًـــى
بَـعْـدَ نَـــأْيٍ شَـــتَّ مـنـه هـاجـسـي
ذكـريـاتـي غَـــرَبَـــتْ عـنّـي فـلـم
يَـبْـقَ مـنـهـا غَـيْـرُ رَسْـــمٍ دارسِ
غَـيْـرُ عِـطْـرٍ فـــاحَ بـــالـــدَّرْبِ الـذي
مَـــرَّ فـيـهِ ذو الجَـــمـــالِ الـنَّـاعِـسِ
1985/11/26

****

18 - نـداء

[الخفيف]

لــكِ روحـــي أمـــا سَـمِـعْـتِ الـنـداءَ
فَـهُـمـومـي قـد أَوْرَثَـتْـنـي الـعَـنـاءَ
وَحَـنـيـنـي إلـيـكِ أَضْـحَـى شُـعـاعًـا
قـد تَـعَـالـى فـمَـسَّ حـتَّـى الـسَّـمـاءَ
مَـلأَ الـكَـوْنَ والـفَـضـاءَ وأمْـسَـى
بـين عَـيْـنَـيْـكِ يَـسْـكُـبُ الأضـواءَ
إذْ سَـرَى الـلـيـلَ طـولَـهُ لِـيُـلاقـي
فَـجْـرَكِ الحُـلْـوَ يَـنْـضَـحُ الأنْـداءَ
إيـهِ أمـسـي أَتَـذْكُـرُ الحُـبَّ طفلاً
فـيـه غَـنَّـى شَـلاّلُـهُ كـيـف شـاءَ
فـيـه مَـلَّ الـلـقـاءُ مـنّـا وإنّـا
مـا ارْتَـوَيْـنـا ولـم نَمَـلَّ الـلـقـاءَ
كـيـف تجـري الحـيـاةُ فـيـنـا إلـهـي
والـبِـعـادُ الأَلـيـمُ هَـدَّ الـرَّجـاءَ
أنـا لـن يُـوقِـفَ الـبِـعـادُ حنيني
لا ولـن يَـخْـنُـقَ الـزَّمـانُ الـنِّـداءَ
ذاك حُـبّـي فـلا يـزالُ أَتِـيّـاً
دَفْـقُـهُ الـثَّـرُّ جَـاوَزَ الجَـوْزاءَ
لـكِ روحـي ومُـهْـجَـتـي وسِـنـيـنـي
كـلُّ مـا بـي أهـدي إلـيـكِ فـداءَ

هـل سَـمِـعْـتِ الـنِّـداءَ يـا إلْـفَ روحـي
أم هَـديـرُ الـنِّـداءِ وَلَّـى هَـبَـاءَ
سَـيَـظَـلُّ الـنِّـداءُ يَـسْـري ويَـدْوي
لـيُـعـيـدَ الـهَـوَى إلـيَّ بَـهـاءَ
وَيَـهُـزُّ الـفَـضَـاءَ حُـلْـوُ الـتَّـغَـنّـي
أنـا مَـن عَـلَّـمَ الـطُّـيـورَ الـغِـنـاءَ
فـإذا مـا سَـمِـعْـتِ يَـوْمًـا هَـديـلاً
فَـهْـوَ فَـنّـي مَـنَـحْـتُـهُ الـوَرْقَـاءَ
أو سَمِعْتِ الطُّيورَ في الـروّضِ تَشْدو
تُـطْـرِبُ الـرَّوْضَ والـرُّؤى والـسَّـنـاءَ
ذاك ممـا تَـعَـلَّـمَـتْـهُ مَـزيـجًـا
مـن غِـنـائـي إذْ أَرْتَجـيـهِ دَواءَ
لـكِ روحـي رُدّي إلـيَّ لِـقـاءً
فـهُـمـومـي قـد أورَثَـتْـنـي الـعَـنـاءَ
1992/10/30

✱✱✱✱

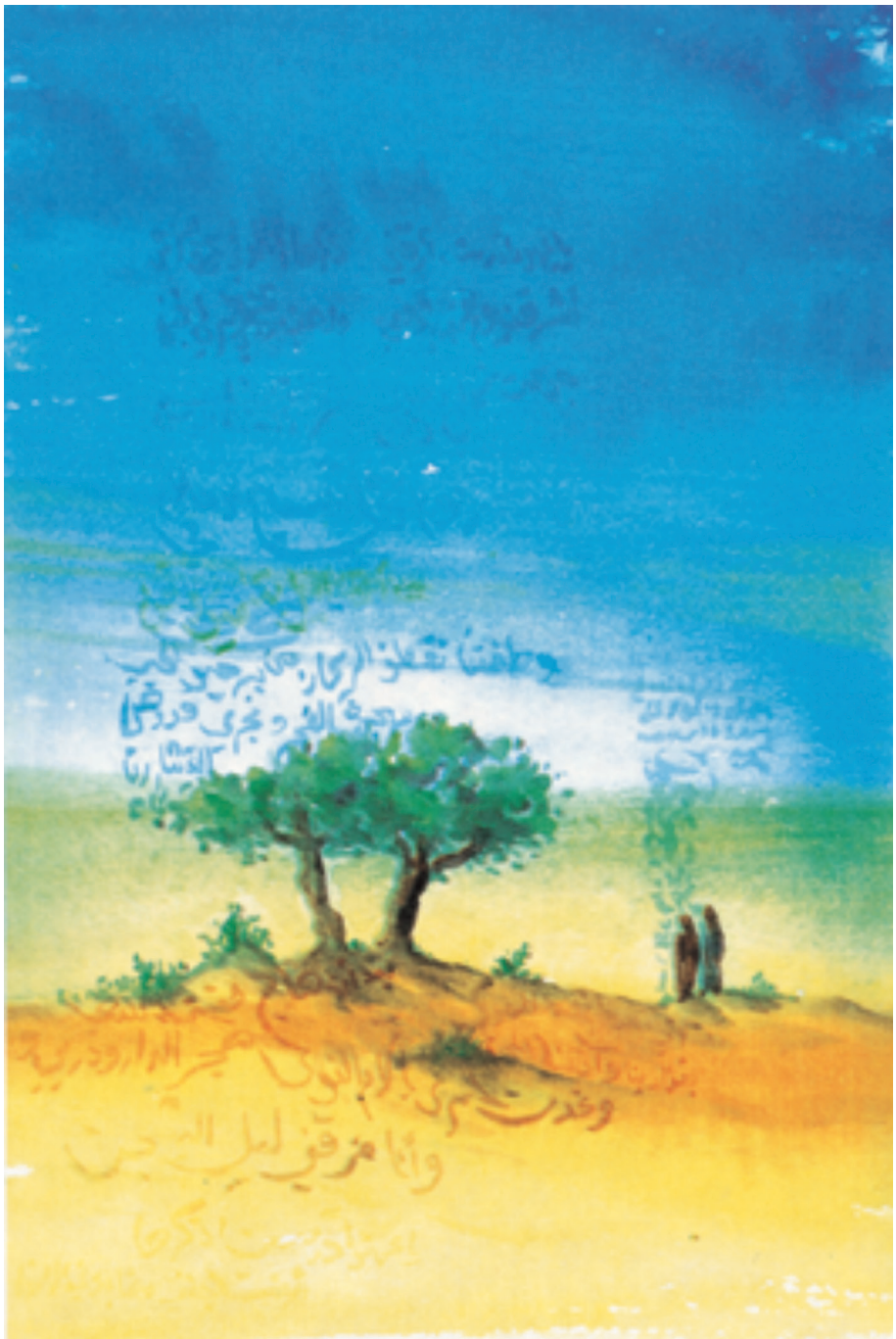

19 - مشـاعـر

[الوافر]

لَوَ انَّ الطَّيْرَ يَعْلَمُ كَم شَجَاني ... ويَــدْري أنَّ أشـواقـي تُجـدَّدْ

وذِكْــرَى وَصْـلِـنا تَـهْفُـو وُلـوعًـا ... إلـى مَـغْنَـى الحَبيبِ ومَن تَـودَّدْ

وأنَّ الوَجْدَ في كَبِدي تَلَظَّى ... سَـعـيـرًا أجَّـجَ الذِّكْرَى وأَوْقَـدْ

وَيَنْكَأُ في زَوايا القلبِ جُرْحًا ... تُعالِـجُهُ السِّنونَ وقد تَمَـرَّدْ

وأنَّ الـشَّـدْوَ مَـحْـزونٌ يُعَاني ... مِنَ الذِّكْرَى البَعيدةِ ما تَبدَّدْ

ومَفتونٍ بذكرِ الحُــبِّ يُغْري ... بنا الشَّوْقَ القَديمَ وليس يَخْمَدْ

يُهَيِّجُ في الحَشا منّي القَوافي ... فتَسْري في انْطِلاقٍ لا يُقيَّدْ

فَتَسْكُبُها طيورُ الرَّوضِ لَـحْنًا ... يُغَنِّيهِ الرَّبيعُ هَــوًى مُــرَدَّدْ

يَمَسُّ النَّبْضَ في قلبي فَيَنْضُو ... مَشاعِرَهُ الحبيسةَ ما تَجَلَّدْ

وَتَــهْــتَــزُّ الــرَّوابــي مائساتٍ ... وقد رَقَصَ الجَمالُ بها وأَنْشَدْ

وتُشْجينا النَّسائمُ حينَ هَبَّتْ ... تُـدَغْـدِغُ ماضِيًا وَلَّــى وأَبْـعَـدْ

لَوَ انَّ الطَّيْرَ يَدْري كلَّ ما بي ... على جمرِ الأَسَى ما كان غَرَّدْ

ولكنّي وإن عُــذِّبْــتُ أَهْـفُـو ... وأَرْجِــعُ لِلْهَوَى والعَوْدُ أحمدْ

فلا تحبِسْ – أيا طيرُ – الأغاني ... فَشَدْوُ الحُــبِّ مَوْصُولٌ مُخَلَّدْ

1987/4/21

****

20 - القلبُ الظّامـئ

[الرمل]

جُمِعَ الشَّوْقُ ورُوحي والهَوَى ... لِـلَـيـالٍ فـارَقَـتْـنـا مـن سِنينْ

عاشَها القلبُ ظَميئًا ما ارْتَوَى ... مـن حَبيبٍ كُـلُّ ما فيهِ يَزينْ

واسْـتَـقَـى مـنِّـيَ حُـبّـاً هانئًا ... وَسُقِيتُ المُرَّ من هَجْرٍ خَؤونْ

يا حَبيبًا سَكَبَ الـشَّـوْقُ لَهُ ... من حَنَايا الصَّدْرِ وُدّاً وحَنينْ

جُـمِـعَ الـشَّـوْقُ بروحي كُلُّهُ ... كُلُّ شَوْقٍ هاجَ سِرَّ العاشِقينْ

يـا حَـبـيـبًـا طـالـمـا غَـنَّـتْ لَـهُ ... من شِغافِ القلبِ آهاتُ اللُّحونْ

لـكـأنّـا وَحْـدَنـا غَـنَّـى لَـنـا ... طائرُ الحُـبِّ بإيقاعٍ حَنونْ

هـلْ تـذكَّـرْتَ لِقانا حينَـمـا ... غَفَتِ الدُّنيا وفـاحَ الياسَمينْ

يـومَ كُنّا والـمُـنَـى تَسْـمُـو بنا ... في الفَضاءِ الرَّحْبِ بين الحالمينْ

نَطْلُبُ الصَّعْبَ وفي أحلامِنا ... أنَّ صَخْرَ الصَّعْبِ قَسْرًا سَيَلينْ

أيـنَ هاتيكَ الأماني قَد ذَوَتْ ... كرقيقِ الزَّهرِ في قَفْرٍ ضَنينْ

أينَ منّي الوَصْلُ يا وصلاً غَدَا ... في زوايا الدَّهْرِ يَثْوي في سُكونْ

جُمِعَ الـشَّـوْقُ بروحي فَغَدا ... بِـــهَـــواهُ خـــالِـــدًا لـلآبـديـنْ

وكـأنّـا يـا حبيبي وَحْـدَنـا ... لِمَليكِ الحُـبِّ نَحْيَا ونَـديـنْ

1994/2/14

****

21 - وَهْـمُ الوَصـل

[البسيط]

سَـلـي فُـــؤادي إذا ذِكـــراكُـــمُ خـطَـرَتْ
ولاحَ فـي هـاجِـسـي طَـيْـفٌ يُناجيني
وحـــلَّ لَـيْـلٌ أُعـانـــي الـبُـعـدَ أوّلَـــهُ
وبـــالأواخِـــرِ وَهْـــمُ الـوَصْـلِ يُضْنِيني
وصـــارَ يُـبْـعِـدُنـي لـيـلُ الأســى بـأسَـى
وقـد ظَـنَـنْـتُ دَوامَ الـلَّـيـلِ يُـدْنِـيـنـي
وعـانَـقَـتْ رُوحِـــيَ الـسَّـكْـرَى علـى شَـغَـفٍ
مَـشـارِفَ الـغَـيْـبِ تَـرْجـوهـا لِتُنْبيني
مـــاذا جَـــرَى لحـبـيـبٍ آدَهُ وَلَـــهٌ
يَـشُـبُّـهُ الـبَـيْـنُ فـي عُـمْـقِ الـشَّـرايـنِ
يَـجْـتَـرُّ ماضيه يَـرجـو أنْ يـكـونَ غَـدًا
هَـيْـهـاتَ يـرجـعُ مـا قـد كـانَ يُحْييني
وهـلْ يَـكُـفُّ الـنَّـدَى عـن زهـرةٍ عَطَشًا
أو قَـطْـرُ أَمْـسٍ على الأوهـام يَـرْويـنـي
يـا مَـرْبـعَ الحُـبِّ والإخـلاص أيـنَ هُما ؟
وأيـــنَ مـنّـي الأمـانـي إذْ تُمَـنّـيـنِـي ؟
سَـلِـي فـــؤادي فَـقَـهْـرُ الـبَـيْنِ عَـذَّبَـهُ
وســـالَ جُـــرحٌ يُـبَـكّـيـه فـيُـشْـقِـيـنـي

مَـلَّ اصْـطِـبـارٌ وصـــارَ العُمْرُ يَـهْـزَأُ بي
إذ لاحَ فـي مَـفْـرِقـي شَـيْـبٌ يُـعَـزّيـنـي
يـا خـافِـقـي أسِـنـيَن الـوَصْـلِ تَطْلُبُها
أم تـلـكَ أمْـنِـيَـةٌ عنها تُـواسِـيـنـي
لـــكَ الخُـــلـــودُ ويَـكْـفِـيـنـا تـألُّـمُـنـا
فـالـنَّـارُ قـد أَحْـرَقَـتْ عُـمْـري ويَكْفِيني
1981/3/8

****

22 - وفَـــاء

[الطويل]

قِـفـا نَـذْكُـرِ الأيَّـــامَ والـوَصْـلَ صافِيا
وَوُدّاً عَـفَـاهُ الـدَّهْـــرُ أَبْـعَـدَ نائِيا
وحُـبّـاً قَـهَـرْنـا الـدَّهـرَ حتى صَـفـا لنـا
فَـصُـغْـنـا عَـبـيـرَ الـزَّهـرِ مـنـهُ الأمانيا
وَطِـرْنـا سَـوِيّـاً نَعْتَلي النَّجْمَ والسُّهَا
ونُـنْـشِـدُ فـي الآفـــاقِ منّـا التَّناجِيـا
وَنَمْـــرَحُ فـي رَحْـــبِ الـفَـضـاءِ تَهُـزُّهُ
مَـسَـرَّاتُـنـا فـانْـحـازَ لـــلأرضِ لاهيا
وســارتْ قـوافـي الشِّعرِ خَـلـفَ رِكابنا
لِـتَـحْـدو بِـنـا حـتَّـى عَـشِـقْـنـا الـقَـوافِيـــا
وكـان قَـريـنَ الـرَّكْـبِ «عَـمْـروٌ» و«عَـــزَّةٌ»
وَ«قَـيْـسٌ» و«لَـيْـلَـى» يُـنـشِـدون الأغانيا
يـــزفّـــونَ عُـــرْسًـــا قـد سَـمَـا بـعـروسِـهِ
بِمَـغْـنَـى الـسُّـهـا بَـــزَّتْ رُؤاهُ المَغانِيا
خَـلـيـلِـيَّ رِفْـــقًـــا فـالحَـيـاةُ قـصـيـرَةٌ
ذَرانـــي فـلـن أَقْـضِـــي حَـيـاتـيَ باكيَا

مُـغَـرِّدَتـي بـالـغُـصْـنِ هِـيـضَ جَناحُها

يَمـيـنًـا سَـأَبْـقَـى راعـيًـا ثُـمَّ حَـانِـيـا

فـإن عَـقَّني حُـبِّـي وشُـــرِّدَ طـائري

فَـلَـسْـتُ إلـى طَـيْـفٍ سِـواهـا مُـواتـيـا

سـأبـقَـى ويَـبْـقَـى الحُـــبُّ بَـعْـديَ خـالِـدًا

بِـشَـدْوِ طُـيـورِ الـكَـوْنِ تَحْـكـي وَفائِيا

1989/5/9

****

23 - جَمْرُ الظّنون

[الوافر]

سَلِي رُوحي غَداةَ الشَّوْقُ حَلاّ ... وذابَتْ مُهْجَتي في جَمْرِ ظَنّي

أبيتُ اللّيلَ تَرْعَاني هُمومي ... وأنجُمُهُ تُراعيني وحُزني

أُناجي الرُّوحَ أَعْذِلُها لِكَي لا ... يُمزّقَها اشْتِياقٌ فيهِ حَيْني

تُبادِلُني التَّوَجُّعَ والتَّأَسّي ... وَتَحْمِلُ أَصْعَبَ الآلامِ عنّي

أُخادِعُها لأُشْعِرَها بأنّي ... يُدَغْدِغُني الكَرَى وتَغُطُّ عَيْني

ولكنَّ السَّعيرَ رَعَى بجَوْفي ... فَفَضَّ هَناءَتِي وأَشَابَ سِنِّي

سَلِي روحي أُساهِرُها لصُبْحٍ ... فَهلْ أُنْبِئتِ أو تَدْرينَ أنّي

أُمَضِّي العُمْرَ في ذِكْرَى لَيالٍ ... مَضَتْ بِوِصالِها وأتَتْ بِبَيْنِ

أَعيدي مُنْيَتي وَصْلاً عَفَتْهُ ... سِنينٌ مُثْقَلاتٌ بالتَّجَنّي

لنَهنَأَ يا رفيقَةُ مِلءَ دُنيا ... يُغازِلُ حُسْنَها زَهْرُ التَّمَنّي

فبراير 1982

****

24 - وتَمضي السِّنون

[البسيط]

يـا ربَّـــةَ الـشِّـعـرِ والأطـيـافِ زُوريـنـي
فـقـد سَـئِـمـتُ نـدائـي: يـا رُؤى زُوري
تمـضـي الـسِّـنـونَ ثـقـيـلاتٍ كـأنَّ بِها
سـلاسـلاً رُبـطَـتْ مـن عَـهْـدِ سـابـورِ
تمـضـي الـسِّـنـونَ فـلا طَـعْـمٌ ألَـذُّ بِـهِ
وسـامِـرُ الحَـيِّ تُبكيهِ مَـزامِـيـري
سَـلـوا الـقَـوافـي فقدْ أرقصتُها طرَبًا
وخِـلْـتُـهـا رَقَـصَـتْ جَـذْلَـى لِـمَـقـهـورِ
يـا أيُّـهـا الـدَّهْـرُ والأيَّـامُ قاتِلتي
أمَـا عَـطَـفْـتَ على وَلْـهَـى ومَـأْسُـورِ
لـلّـهِ دَرُّهُـمـا ... قـلـبـانِ مـا وَهَـنـا
رغـمَ الـسِّـنـينِ وويـلاتِ الـنَّـوَى الـعُـورِ
يـا ربَّـــةَ الـشـعـرِ والإلـهـامِ يـا أمَـلـي
طُـوفـي بـفِـكـريَ يـا نجـمًـا بِـدَيْـجُـوري
قـد ضِـقـتُ ذَرْعًـا بِناسي والحـيـاةِ وما
حَـوْلَ الحَـيـاةِ لجُـرْحٍ فـوقَ مَـقْـدُوري
أَمْـضِـي وتَـبْـقَـى عُـهـودٌ ذُقْـتُ لَـذَّتَـهـا
مـا يَنْقَضي وَصْـفُ مَـنْـظـومٍ ومَـنْـثـورِ

يـا أنْجُـــمَ الـلَّـيـلِ هـل شـاهـدتُمُ دَنِـفًـا
مِثْلي طَــواهُ الأَسَـــى طـيّـاً كَمَسحُور
يـا أَنْجُـــمَ الـلـيـلِ هـل نـادمـتُـمُ قَـمَـرًا
مـثـلَ الحـبـيـبِ الـذي يَـهْـوَى تَـعـابـيـري
تـقـولُ لـي والأســـى يمـحـو تَـبـسُّـمَـهـا
مـا أبْـــدَعَ الـشِّـعْـرَ إحـسـاسًـا بتَعْبيرِ
أمّـــا أنـــا فَـشُـعـوري حـــينَ أذكُـــركُـــمْ
يـقـولُ لـلـنَّـار فـي أعـمـاقِـهـا غُـــوري
1984/9/2

✷✷✷✷

25 - والهَوى ثالِثُنا

[الرمل]

جـــادَكَ الـغَـيْـثُ حَـبـيـبـي إذْ هَـمَـى
وسَـــقَـــى الـــغَـــيْـــثُ مَـــراعـــي الـــمُـــقَـــلِ
يـــــومَ كُـــنّـــا والـــــهَـــــوَى ثـالِـثُـنـا
قـد صَـفَـا مَـشْـرَبُـنـا مـن مَـنْـهـلِ
وفَـــــراشـــــاتٌ زهَـــــتْ ألـوانُـــهـــا
زَفَّـــــتِ الحُـــــبَّ بـفَـجْـرٍ مَـخـمَـلـي
وَزُهـــــورُ الـــــرَّوضِ يَـنْـدَى ثَـغْـرُهـا
بـابْـتـسـامـاتِ سُـــــرورٍ مُـــذْهِـــلِ
وعُـطـورُ الـــــوَرْدِ فـاحَـتْ تَـكْـتَـسـي
رَوْضَـــتـــي مـنـهـا بـأحْـلَـى الحُـلَـلِ
وطُـيـــورٌ حـائـمـاتٌ زَغْـــــرَدَتْ
بـــأهـــازيـــجَ كـــلَـــحْـــنٍ ثَـــمِـــلِ
وابْـتِـسـامـاتُ الـهَـوَى قـد أَيْـنَـعَـتْ
فَـشَـفَـتْ بـالـنَّـفـسِ سَـقْـمَ الـعِـلَـلِ
يـا ربـيـعًـا مَـــرَّ بـــي أذكُـــرُهُ
فـي فـــؤادي رَسْـــمُـــهُ لا يَـنْـجَـلـي
هـاجَـنـي الـشَّـوقُ نُـهَـيْـرًا يَـحْـتَـوي
سَـنَـواتِ الـعُـمْـرِ يَـسْـقـي أَمَـلـي
يـا زَمـانًـا قـد تَـعَـفَّـى وانْـقَـضَـى
جـــادَكَ الـغَـيْـثُ بـشَـهْـدِ الـعَـسَـلِ

1985/8/13

****

وتلقاني
يغص من لهو ما قد أسره
ونطوي
وفرحه

26 - حبٌّ قديم

[الوافر]

يَمُـرُّ الليلُ يتبَعُهُ نَهـارٌ وتَتْبَعُ يَوْمِيَ الـذّاوي فُصولُ
وتَمْضي خَلْفَها الأعْوامُ حَسْرَى ويَمْضي العُمْرُ يَعقُبُهُ الرَّحيلُ
ويَنْطَفِئُ التَّوَهُّجُ حينَ تُمْسي حياةُ النّاسِ يَأْسَرُهـا الأُفولُ
ويَبْقَى المَـرْءُ للذِّكْرى قُرونًا إذا ما زانَـهُ العَمَـلُ الجَميلُ
وأَغْـدو لِلْـهَوَى حُلُمًـا وَرَمْـزًا يُناوِشُهُ الزَّمـانُ فلا يَزولُ
يَمِينُ اللّهِ إنّي لسـتُ أَنْسَى خليلاً ما نَـأَى عنهُ الخَليـلُ
إليهِ تَحِيَّةً أَوْتَـارُ قَلبـي مُنغَّمَةً ليُوصِلَها الرَّســولُ
لِيَعْرِفَ أنَّني وافٍ لِعَـهْدي وبالحُـبِّ القَديمِ أنا القَتيلُ
وَيَعْرِفَ مَنْ وَشَى ظُلْمًا بأنِّي إلـى واشٍ حَـقودٍ لا أميـلُ
سَأَقْنَعُ بالـوِدادِ بلا وِصـالٍ وقد يُنمي الوِدادَ هَوًى وَصُولُ
ويَحْيَا العاشقونَ على التَّلاقي ويَكْفِيني التَّنَـهُّدُ والقَبـولُ

1990/7/23

✱✱✱✱

27 - وضـاعَ الدَّربُ

[الخفيف]

خفَقَ الشَّوْقُ بالفؤادِ فَفاضَتْ ذِكْرَياتُ السِّنينَ شَوْقًا لِنائي
فَادَّكَرْتُ الوِصالَ مِنكِ بعَهْدٍ كنتِ فيه كريمـةً باللِّقـاءِ
لكِ قلبٌ كأَبْيَضِ الثَّلجِ أَصْفَى مـن زُلالٍ يَنْبوعُهُ بالسَّمـاءِ
أو كَنُورِ الصَّباحِ لامَسَ وَرْدًا ضَمَّخَتْهُ الأسْحارُ بالأَنْداءِ
وَيْحَ نَفْسي حَسَدْتُ نَفْسي لأنّي قـد تَـرَبَّـعْـتُ ناعِمًا بالهَناءِ
إذْ سَكَنْتُ الصَّميمَ في القلبِ أَحْسُو أَعْـذَبَ الحُبِّ في دُنَى الأَهْـواءِ
فَرَضَعْتُ الهَوَى شَهِيّاً مُصَفًّى مُـذ تَكحَّلْتُ يافعًا بالسَّناءِ
وتَـدَلَّـلْـتِ تَـطْـلُـبـينَ وِصـالاً وتمـنَّـعـتُ هـازئًـا بـالـرَّجـاءِ
ومَضَـيْـنا وضـاعَ دَرْبـيَ عني فَمَضَى العُمْرُ في دروب العَناءِ
رُحْتُ أَهْذي أُسائِلُ الدَّهْرَ عَنها فَتَلَقَّيْتُ ضحكةً عن نِدائي
وَتَـيَـقَّـنْـتُ أنَّ دربـيَ شَطَّتْ فَتَضَاحَكْتُ ساخرًا من شَقائي
أَتْعَبَتْني الـدّروبُ سَعْيًا دؤوبًا أبحثُ اليومَ عن بَقَايا بَقائي

1991/11/11

✱✱✱✱

28 - رنـينُ السِّحْـر

[الطويل]

بـعـفَّـةِ عُـــذْريٍّ وطُــهــرِ «بُـثَـيْـنَـةٍ»
وإخــلاصِ «قـيـسٍ» ذائــعِ الشِّعرِ والحُـبِّ
ولَــوْعَــةِ خـالـي «ابــنِ لـعـبـونَ» راثـيًـا
«لِــمَـيٍّ» غــداةَ الـبـينِ حَــلَّ بِـيَـثْـرِبِ[1]
وشــوقٍ لـعُـشّـاقٍ مَـضَـوا مُـذْ كُـثَـيِّـرٍ
إلــى يـومـنـا ذاقــوا الــفِــراقَ بـلا ذنـبِ
قَـضَـيْـنـا سـنـينَ الحــبِّ نَـقْـطِـفُ زَهْــرَهُ
كَنَحْلِ وُرودِ الــرَّوْضِ بـالـوَرْدِ تَخْتَبي
رفـيـقَـةُ دربــي أبـيـضُ الـذّيـلِ ثوبُها
وأذكُــرُهــا حُـسْـنًـا يَـشِـعُّ كَـكَـوْكَـبِ
فـراشَـةُ صُـبـحٍ يَعْتَلي الـزَّهْـرَ عَرْشُها
كـذا وصَـفَـتْـهـا نَـسْـمَـةُ الحُـبِّ عـن قُـرْبِ
وهيهاتَ أنْـسَـى ضحكةً هَـزَّ سِحْرُها
مَـكـامـنَ أوتــارِ الــغــرامِ مـن الـلُّـبِّ
فـظـلَّ رنــينُ الـسِّــحْـرِ يُـؤنـسُ وَحـدتـي
وظـلَّــتْ بــذاك الـسِّــحـرِ آمـالُـنـا تُـنْبي
تَمَــتَّــعْــتُ أُصْــغــي تــارةً لِـعِـتـابِـهـا
وأُخْــرَى لِشَكْواها المَسيرَ على الـدَّربِ

(١) رثى الشاعر محمد بن لعبون (جدّ الشاعر لأمه) حبيبته ميّ عندما توفيت أثناء حجها بالمدينة المنورة بقصيدة كلها لوعة.

وطَــوْرًا تـرانـي أُسـمِـعُ الـكَـوْنَ فَرْحَتي
ورابــعــةً أشـكـو الــوَفــاءَ إلــى الــرَّبِّ
فـقـدْ أتـعـبَ الـقـلـبَ الــوفــاءُ لِحُبِّها
ومــا مــن فـكـاكٍ لـلـوفـاءِ مــنَ القلبِ
وقــدْ أرهَــقَ الـسَّـيْـرُ الـطَّـويـلُ زمانَنا
فَـمَـلَّ هوانا في اضـطـرابٍ من الخَـطْـبِ
وهيهاتَ أنْ أنسى الزمانَ الذي انْقَضَى
بـأنـغـامِـهِ الـسَّـكْـرَى يُـخـلَّـدُ بالغَيْبِ
نَـدامــايَ مـا أحْـلَـى البَشيرَ إذا غَـدَا
بـآتِـيَـةِ الأيَّـــامِ تَحْـنُـو عـلـى الـصَّـبِّ
فقدْ مَـلَّ صَبْري والمَشوقُ إلـى الـهَـوَى
يَـحِـنُّ لأيَّـــامِ الــوِصــالِ بِــلا عَـتْـبِ
نَـدامــايَ عَـفْـوًا قـد رَحِـمْـتُ عَـنـاءَكُـم
بصُحبَةِ صَـبٍّ ذاكـرٍ مُـسْـهَـدِ الجَـنْـبِ
مَـشـوقٍ إلـى الـرؤيـا وَفِـيٍّ على الـمَـدَى
نـقـيٍّ مـن الـغَـدْرِ الــمُـصـاحِـبِ لِلحُبِّ
ويَـبْـقَـى فــؤادي طـولَ دَهْـــرِيَ عاشقًا
بـإخـلاصِ قـيسٍ ذائــعِ الـشِّـعـرِ والحـبِّ
1992/4/24

✱✱✱✱

29 - شكوتُ النّجم

[الوافر]

شَكَوْتُ النَّجْمَ مذْ سَهِرَتْ عُيوني
وجَفْني يومَها عافَ الرُّقادا
وظلَّتْ مُهْجَتي تشكو اشْتِياقًا
إلى وَصْلِ الأَحِبَّةِ وابْتِعادا
وقيثاري شدا لَحْنًا أثيرًا
إلى نفسي يُثيرُ به الفؤادا
وأيَّامي تُلاحِقُني لِكي لا
نُفارِقَ في لياليْنا السُّهادا
أُنادي لِلْهَوَى من كان قُرْبي
ويقطعُ دَهْرُنا وَصْلَ المُنادَى
فَيَزْدادُ اللهيبُ بجرحِ قلبٍ
يُصارعُ في حَناياه البِعادا
فَتَصْرَعُني الليالي في ظلامٍ
إلى المَجْهولِ أَنْقادُ انْقِيادا
أناجي طَيْفَ مَحْبوبي وَحِينًا
يغيبُ فلا أنالُ به المُرادا
وأركضُ خلفَ طيفِ الطيَّفِ رَكْضًا
فأُخفِقُ لا أرى إلاّ سَوادا

فـأُغـضـي كـالـذلـيـلِ وكـنـتُ حُـــرّاً
أبِـــيَّ الـنَّـفـسِ مِـقْـدامًـا جَـــوادا
فـكـيـفَ أضـيـعُ فـي زَمَـــنٍ بـخـيـلٍ
بـإسـعـادِ الأحـبَّـةِ إذْ تَمَـــادى
أُحـــاوِلُ سَـلْـوةً بَـعْـدَ الـتَّـنـائـي
وأدعـــو لـلـوِصـالِ هَـــوًى مُـعـادا
ولـكـنِّـي سَـأَبْـقَـى طـولَ عُـمـري
أنـــادي لِـلْـهَـوَى مَـــنْ لا يُـنَـادَى

1993/5/2

✱✱✱✱

30 - حُلمُ العُمر

[مجزوء الخفيف]

حُـلُـمُ الـعُـمْـرِ أنَّـنـي ... ألـتَـقـيـكِ فـأشـتَـكـي

نَـشْـتَـكـي الـبُـعْـدَ مَـرّةً ... وعـلـى الـوَعْـدِ نـتَّـكـي

بَـعْـدَ عُـمْـرٍ طـوَيْـتُـهُ ... شَـطَّ بَـيْـنـي وبَـيْـنَـكِ

وَهَـبـي أنَّـنـي غَـدًا ... يَـوْمَ سَـعْـدي الْـتَـقَـيْـتُـكِ

يـا تُـرى هـل ستَـعرفـيـ ... ـنَ حَـبـيـبًـا أَحَـبَّـكِ

بـعـدَ مـا طـوّحَـتْ بـهِ ... عـادِيـاتٌ لـبُـعْـدِكِ

وسِـنـونـي تَـقَـاذَفَـتْـ ... ـني فَـأَوْرَتْ كَـمَـا بِـكِ

سِـحْـنَـتـي غُـيِّـرتْ لِما ... لـم يـكُـنْ فـي فـؤادكِ

فَـعُـقُـودٌ عـديـدةٌ ... قـد تَـوالَـتْ بـبـابِـكِ

سـوف لا تـعـرفـيـنَـنـي ... خُـطَّ شَـيْـبـي كَـصُـبْـحِـكِ

وانـطَـفَـتْ وَمْـضَـةُ السَّنا ... فـي عُـيـونـي بِـبَـيْـنِـكِ

والـتَّـجـاعـيـدُ قـد غَـزَتْ ... وَجْـهَ مَـنْ كـان حِـبَّـكِ

لـن تَـرَيْـنـي بِـبَـسْـمَـتـي ... قـد تَـغَـيَّـرتُ بَـعْـدَكِ

وغـدا الـقـلـبُ صَـبْـرُهُ ... صـارَ رَمْـزًا بـدَرْبِـكِ

لـــــــــوِدادٍ أَحَـــبَّـــهُ كـــلُّ مـــن عـــاشَ مِـثْـلَـكِ

يَـــذْكُـــرُ الحُـــبَّ عـامـرًا فـــي الـــزَّوايـــا بِـقَـلْـبِـكِ

والأَمَـــانـــيُّ عَـرْشُـهـا مـــخْـمَـلـيٌّ بـــصَـــدْرِكِ

إنَّـــــهُ قَـــلْـــبِـــيَ الـــذي مِـــلءُ أرجـــائِـــهِ اسْـمُـكِ

لـــم تُـــغَـــيِّـــرْهُ أَزْمُـــنٌ إنّـــهُ وَحْـــيُ رَسْـــمِـــكِ

فـيـه ألْـــحَـــانُ نَـشْـوَتـي خِـلـتُـهـا نَـبْـضَ شَـــدْوِكِ

لَـيْـتَـهُ الحُـلْـمُ يَـقْـظَـةٌ ألْـتَـقـيـكِ فَـأَشْـتَـكـي

فبراير 1993

****

31 - صمـود

[الطويل]

عـشـقـتُـكِ غِـــرّاً ثـم شـــابَـتْ ذُؤابـتـــي
ومـــا زلـــتُ أَصْـبـو للمَزيدِ مِـــنَ الحُـــبِّ
ومـــا زلـــتُ أُكْـــــوَى بـالحـنـينِ إلـيـكُـمُ
ومـا زال يشكوني المَسيرُ إلى الصَّحْبِ
فـقـد مَـلَّ منّي الـسَّـيْـرُ والـــدَّربُ مَلَّني
كـمـا كَـلَّـتِ الأقْـــدامُ مَشْيًا علـى الـدَّربِ
تـقـولـينَ لـــي: لا سَـكَّـنَ الـلـهُ خـافِـقًـا
وَفِـيّـــاً سَـخِـيّـاً مُـفْـعَـمَ الـــوُدِّ للصَّبِّ
نَسيتِ!... ولـم أَنْـسَ الصَّبابَةَ والهَوَى
وذِكْـــرَى وِصَـــالٍ آسِـــرِ الـــرُّوحِ والـلُّـبِّ
نـسـيـتِ!... ولـم أَنْـــسَ اشْتِياقي إليكمُ
وحُـرقَـةَ أحْشائي وذَوْدِي عـنِ الـشُّـرْبِ
وقَلبي إذا مـا اجْـتَـاحَـهُ البُعْدُ والـنَّـوَى
وصـــارَ على أعْـتـابِ هَـــوْلٍ مِـنَ الغَيْبِ
أنـادي بأعلى الصَّوْتِ : ضاقَتْ جَوانِحي
بقلبٍ بَـــراهُ الـشَّـوْقُ مـن غيرِ مـا ذَنْـبِ
ومـــا ذَنْـــبُـــهُ إلاّ الـثَّـبـاتُ لِـــحُـبِّـكُـمْ
بـرغـم النَّنائي وَهْـــوَ داعٍ إلـى الخَـطْـبِ

صَـمُـودٌ عَنيدٌ يَـقْـهَـرُ الـلَّـيْـلَ والـكَـرَى
وَفِـيٌّ يُجافي الـلَّـومَ صَـبْـرًا على الـكَـرْبِ
سَـتَـذْكُـرُهُ الـدُّنْـيـا خُـلـودًا بـحُـبِّـهِ
وَرَمْـزًا لـدى العُشّاقِ في صـورةِ القلبِ
ويَـبْـقَـى عـلـى عَـهْـدِ الـمَـحَـبَّـةِ نابضًا
يُـردِّد : أصـبـو لـلـمـزيـدِ مـن الحُـبِّ
1990/3/4

****

فقد ضاقت بروحي أمسياتي
وليلي باع أحلامي بمنحى

32 - شيَّبتُ ليلي

[الوافر]

قَـهَـرْتُ الـلَّـيـلَ حـتَّـى شـابَ لَـيْـلـي
لِـيَـبْـدو شَـيْـبُـهُ الـوضّـاحُ صُـبْـحـا
وأشـقـانـي الـمَـسـيـرُ طَـوالَ دربـي
يـهـيـبُ بِـهِ الـشَّـقـاءُ صُـوًى ومَـنْـحَـى
تُمَـنِّـيـنِـي الـرُّؤى لُـقْـيـا حَـبـيـبٍ
لـهُ ذِكْـرَى بـقَـلْـبـي لـيـس تُمْـحَـى
مـضَـتْ أَعْـوامُـنـا وَغَـدَتْ سَـرابًـا
ويَـوْمِـي طـولُـهُ كـالـدَّهْـرِ أَضْـحَـى
يُـسـائِـلُـنـي الـفـؤادُ وقـد تَـردَّى
أَنَـعْـقِـدُ والـفِـراقُ الـصَّـعْـبُ صُلْحا؟
فـقـلـتُ لـهُ وفـي حَـلْـقـي مَـرارٌ
بـحـسٍّ مُـرْهَـفٍ والـصَّـوْتُ بُـحّـا
ظـنـنـتُـكَ يـا فـؤادُ مُـعـينَ صَـبْـري
وأسْـمَـعُ مـنـكَ رَغـمَ الـبَـيْنِ مَـدْحـا
وَجَـدْتُـكَ يـا رفـيـقَ الـعِـشـقِ تشكو
فَـزِدْتَ بـيَ الجُـروحَ أَذًى وجَـرْحـا
نَـسِـيـتَ مـشـقَّـةً كـالـدَّهـرِ وَلَّـتْ
وَتَجْـثُـو الـيـومَ ؟ مـا أَقْـسَـاكَ مَـزْحـا

ألـــمْ تـــرَ أنَّ صَـــبْـــرَكَ عـــاشَ دَهْـــرًا
وَعِـشْـقَـكَ قـد بَـنَـى لـلـحُـبِّ صَـرْحـا
وَعُـــــدْتَ الـــيَـــوْمَ مَـــهْـــزومًـــا تُـعـانـي
تُـــذيـــعُ الـــسِّـــرَّ إعـــلانًـــا وبَـــوْحـــا
فـلـيـتَـكَ يـا حـبـيـبـي الآنَ قُـرْبـي
لـتـشـهَـدَ كـيـفَ أنَّ الـصَّـبْـرَ شَـحّـا
ولـيـتَـكَ يـا فـــؤادُ صَـــبَـــرتَ صَـبْـري
لِـتَـبْـقـى فـي فَـــمِ الأيَّـــامِ فَـوْحـا
فـلُـقْـيَـانـا وَشِـــيـــكٌ بَـــعْـــدَ نَـــأْيٍ
وإيـــقـــادِ الـضُّـلـوعِ بُـكًـى وَنَـوْحَـا
تَحَـــدَّيـــتُ الـسِّـنـيـنَ وكـــانَ سَـيْـفـي
حـديـدَ الـصَّـبْـرِ لا يَـهْـتَـزُّ بَـرْحـا
أصـــوغُ الـشِّـعْـرَ لَـحْـنًـا سَـرْمَـدِيّـاً
تُـدَغْـدِغُـهُ الـمُـنَـى والـشَّـوْقُ أَوْحَـى
ألـسـتُ أنـا الـــذي هَـــزِئَـــتْ جُـفُـونـي
بـلَـيْـلِ الـسُّـهْـدِ حـينَ الـلَّـيـلُ أَضْـحَـى
ألـــم تَـــرَ أنَّـــنـــي شَـــيَّـــبْـــتُ لَـيْـلـي
لِـيَـبْـدوَ شَـيْـبُـهُ الـوضّـاحُ صُـبْـحـا؟
1993/7/30

****

33 - وغابت أنجُمُ

[الرمل]

هَـــجَـــعَ الـــكُـــلُّ ونـــــامَ الـــنُّـــوَّمُ
وَصَـــحَـــا الـقَـلْـبُ وغـــابَـــتْ أنْجُـــمُ

وَسَـــــرَى لَـيْـلِـي يُـجـافـيـه الـكَـرى
فـــي عُـــروقـــي فَـــغَـــزاهـــا الـــسَّـــقَـــمُ

أيُّـــهـــذا عَـــاذِلـــي لا تَـــسْـــتَـــزِدْ
فـــلـــقـــدْ زادَ وَعَـــــــمَّ الألَـــــمُ

قـد سَـــهِـــرْتُ الـلَّـيْـلَ يَـكْـويـنـي الأَسَـــى
ونَـــهـــاري قـــد طَـــــواهُ الـــسَّـــأَمُ

يـــا عَـــذولـــي لا تـــكـــنْ بـــي شـامِـتًـا
خـــابَ مَـسْـعـاكَ وخـــابَ الـــمَـغْـنَـمُ

لـن يَـكِـفَّ الـنَّـبْـضُ عـن قلبي هَـوًى
وحَـــصـــادُ الـــعَـــذْلِ مـنـكَ الـــنَّـــدَمُ

مـا تَـــراكَ الـعَـيْـنُ مـن فَـــرْطِ الـقِـلَـى
وبـــأُذْنـــي مِـــنْ نِـــداكَ الـصَّـمَـمُ

كُـــفَّ عـــنّـــي مـــا لِـــهـــذا وأنـــا
فـلـقـد آذى فـــــؤادي الـــلُّـــوَّمُ

وَدَعُـــونـــي فـــي حَـنـايـا صَـبْـوَتـي
حـائـمًـا فـالـعِـشْـقُ فـيـه الحُـــوَّمُ

وحـبـيـبـي لـسـتُ أَرْضَـــــى مـنـزلاً
لِـــهـــواهُ غَـــيْـــرَ قـلـبٍ يُـنْـعِـمُ
هـــو فـــي عـيـنـيَّ طَـــيْـــفٌ شـاخـصٌ
وبـــــأُذْنَـــــيَّ حَـــديـــثٌ يُـكْـتَـمُ
وهـــــــواهُ مِـــــلْءُ روحـــــي حـاكـمٌ
وعـــلـــى سِـــــرِّ وجـــــودي قَـــيِّـــمُ
إلـــفَ روحـــي يـا زمـانًـا قـد مَضَـى
ذِكْـــرُهُ الحَـانـي لِـــجُـرْحِـي بَـلْـسَـمُ
أيُّ عـهـدٍ ذاك مـن عُـمْـري انْـقَـضَـى
يُـــطْـــرِبُ الـقَـلْـبَ وروحـــي الـنَّـغَـمُ
مـــا تـــرانـــي بَـعْـدَ بَـــيْنٍ حـائـرًا
وبـــدا غَـــيْـــري لِـــدَرْبـــي يَـرْسُـــمُ
ســاهِــرَ الـلَّـيـلِ وشِـعْـري والـسُّـهَـا
لـيـتَ حُـبّـي عـن سُـهـادي يَـعْـلَـمُ
أتُـــــراهُ يَـسْـهَـرُ الـلَّـيـلَ معي
ورُؤاهُ طَـــيْـــفُ حـــبٍّ مُـــغْـــرَمُ
أم خَـلِـيَّ الـبـالِ نـاغـاه الـكَـرَى
وَصَـــحَـــا قـلـبـي وغـــابَـــتْ أَنْجُـــمُ
1992/11/17

****

34 - أحـزان

[الوافر]

أحـقّـاً مـا سَـمِـعْـت بمـا أتـانـي
وحـقّـاً تـلـك أم لُـعَـبُ الـزمـانِ
يمـوتُ رفـيـقُ عـمـري.. عَـزّيـانـي
فـلا عَـيْـشـي يـطـيـبُ ولا وجـودي

أسَـلْـتِ الـدمـعَ والـعَـبَـراتِ عَـيْـنـي
فـسِـيـلـي مـا أردتِ بـكـلِّ حِـينِ
وإنْ نـفَـدتْ دمـوعـي.. ذا أنـيـنـي
سَـيَـبْـقَـى مـا بـقـيـتُ أَسَـى نَـشـيـدي

أخـالـدُ كـنـتَ لـلـعـلـيـاءِ تَـرْنـو
فَـشَـيَّـدتَ الـصُّـروحَ وكـنـتَ تـدنـو
مـن الـمَـجـدِ المـؤثَّـلِ وَهْـوَ يَـحْـنـو
حُـنُـوَّ الأمِّ لـلإبـنِ الـوحـيـدِ

وجـاءتـكَ الـمَـنـايـا وَهْـي تَـحْـبـو
فَـسَـلَّـتْ روحَـكَ الـزاكـي لِـتَـعـلـو
بـه عـلـيـاءَ ربٍّ كـنـتَ تَـصْـبـو
إلـى إرضـائـه زمـنَ الخـلـودِ

أيـــا قـبـرَ الـرفـيـقِ أخـــا الـــغَـــوادي
تَـــرَفَّـــقْ بـالـشَّـهـيـد فَـلِـلْـعَـوادي
مَـــرامـــاتٌ بـنـا، فَـــهِـــيَ الأعـــادي
ســـلامُ الـلـــهِ يـا روحَ الـفـقـيـدِ [1]

جولاي 1955

****

(١) مرثية للشهيد أخي وصديق صباي خالد عبداللطيف البراهيم حيث دهسته سيارة عندما كان ضابطاً جديداً بالحرس الملكي في جدة أيام المغفور له الملك سعود بن عبدالعزيز.

35 - تبـاريح

[الرمل]

إنّ مـا بـي مـن تَـبـاريـحِ الـهَـوَى
يُـلـهِـمُ «الخـنـسـاءَ» آيـاتِ الحَـزَنْ
ونُـفـاثـاتِ قَـصـيـدٍ قـد حَـكـى
حَـسْـرةَ الـشَّـوقِ وُقـوفًـا بـالـدِّمَـنْ
و«جـمـيـلاً» وَهْـو صـادٍ يَـكْـتَـوي
أشـعَـلَـتْ أَشْـواقُـهُ نـارَ الـمِـحـنْ
«عُـذرةٌ» بـالـطُّـهـرِ فـي عـشَّـاقِـهـا
تـزدَهـي بـالـفـخـرِ فـي طـولِ الـزَّمـنْ
بـ «جـمـيـلٍ» و«بُـثَـيْـنٍ» والـهَـوَى
وبِـشِـعـرٍ يَـتَـغَـنَّـى بـالأَغَـنْ
أيـنَ «قـيـسٌ» وجُـنـونٌ مَـسّـهُ
ومُـحِـبٌّ تَـبِـع الـمَـجـنـونَ جُـنْ
وَلَـهـيـبٌ فـي (حـريـقٍ) جـمـرُهُ
أحـرقَ «الـمُـحْـسِـنَ» في عِشقِ الحَسِنْ[1]
وأنـيـنُ «الخـالِ» قـد أوجَـعَـهُ
بُـعـدُ «مـيٍّ» بـين «طلحَه» و«الحَـسَـنْ»[2]

(١)يشير الشاعر إلى منطقة الحريق بنجد وإلى أميرها الغزلي الشاعر محسن الهزاني.
(٢)الخال هو الشاعر محمد بن لعبون، وطلحة هو الصحابي المشهور، والحسن هو الحسن البصري وكلاهما مدفون في المنطقة التي نُصبت فيها خيام ميّ محبوبة ابن لعبون.

لــو جَـمَـعْـنـاهـا أحـاسـيـسًـا فـمـا
عَــدَلَــتْ حِـسّــاً بـروحــي مُـرْتَـهَـنْ
يَــتَــلَــوَّى مــن ســنــينٍ يَـبْـتَـغـي
أنْ يَــرَى الــبَـدْرَ مُـشِـعّـاً بـالـدَّجَـنْ
بــلَــيــالٍ عِــشْــتُــهــا ذقــتُ بـهـا
مُــرَّ عَــيْــشٍ أزْدَريــــهِ أو كَـمَـنْ
يَـتْـبَـعُ الـطَّـيْـفَ ويَــجْــري خـلـفَـهُ
فَــيَــراهُ بــسَــرابٍ قَــد كَـمَـنْ
لـسـتُ أرجــو عَــوْدَهــا فَــهْـيَ التي
قـلَـبَـتْ لـي يَـوْمَـهـا ظَـهْـرَ الـمِـجَـنْ
يـا لَـيـالـي الــوَصْــلِ عُــودي فـلَـقَـدْ
مَــلَّ صَــبْــري وفــؤادي سَـيُـجَـنْ
1988/4/9

****

36 - وعـود

[البسيط]

لا تَـعْـذِلـونـي فــإنَّ الــعَــذْلَ يَقْتُلُني
يـا مَـنْ قَـسَـوْتُمْ على روحٍ قَـضَـتْ سأما
ولا تـقـولـوا مَـضَـتْ أعـوامُـكُـمْ وغَــدَتْ
جُـرْحًـا عَـمـيقًـا بقلبِ الـغَـيْـبِ فالتَأَما
لا تَحْسَبـوا أنَّ نـارَ الحـبِّ قـد خَـمَـدَتْ
فـالحـبُّ فـي الــرّوحِ مَـكْـنـونٌ وقـد سَلِـمـا
إنْ تَـنْـحِـتـوا مـن جـبـالٍ صَـلـدةٍ هَـرَمًـا
فــذاك أهــونُ مــن هَــجْــرٍ بــدا حُـلُـمـا
لـن يَـصْـرِفَ الحُــبَّ عـن قلبي مَلامُكُمُ
فـالمـاءُ فـي اليَـمِّ لـن يَفْنَى إذا ارْتَـطَـمـا
ومــا ضـمـيـري بمُــرتــاحٍ لـنُـصـحِـكُـمُ
وكـيـف يـرتـاحُ مَــنْ بـالحُـبِّ قـد غَنِما؟
أَمْـضـي بلَيْلي ويَـوْمـي عابسًا ضَـجِـرًا
مـن خــوفِ هجرٍ أعـانـي الـهَـمَّ والنَّدما
يـا لائِـمِـيَّ دَعُــوا ذِكْــرَ الـهَـوَى عَـبِقًـا
يمضي بَـعـيـدًا بـأحْـلامِ الصِّبا نَسَـمـا
حـينَ التَقَيْنا وَأَسْـمــارُ الـهَـوَى شَـهِـدَتْ
نُجَـيْـمَـةَ الـصُّـبـحِ تـدعـونـا لـهـا كَـرَمـا

ثـمَّ انْـطَـوَيْـنـا وغـابَ الحُـبُّ فـي سُـدَفٍ
مِـنَ الـفِـراقِ وعَـقَّ الـوُدَّ مَـنْ ظَلَما
مـا لِـلْـوعـودِ الـتـي أَمْـطَـرتِـنـي لَـعِـبَـتْ
بـهـا الـرِّيـاحُ فـإنـيِّ قـد قَـضَـيْـتُ ظَما
والـيَـوْمَ ها أنـتِ في المِحْرابِ راكعةٌ
وقـد نسيتِ الـهَـوَى والـعَـهْـدَ والقَسَما
تـأتـينَ تَـبْـكـيَن أيّـامًـا وقـد غَـرَبَـتْ
هل يُرجعُ الـدَّمـعُ ما وَلَّـى ومـا اخْـتُرِما
قـد ضـاعَ عُـمـري هَـبـاءً إثْـرَ بُـعـدِكُـمُ
وا ضَيْعَةَ الحُـبِّ من نَـأْيٍ به احْتَكَما
هـل تـذكُـريـن تَـلاقِـيـنـا ولَـهـفَـتَـنـا
ورنَّـةَ الـعُـودِ والأَوْتـارِ والـنَّـغَـمـا
وفَـرْحَـةَ الـوَعْـدِ إثْـرَ الـوَعْـدِ تُسْكِرُنا
وقـد صَـحَـوْنـا نُعاني الـيَـأْسَ والنَّدما
هـل تَـرجـعـين وقـد شـابَـتْ ذوائِـبُـنـا
وتَـرْكـعـيَن لأنْـسَـى الـبَـيْـنَ حـيَن رَمَـى
خمسٌ وعـشـرونَ مـرَّتْ عاشَها كَـمَـدي
وتَحْـلُـمـيَن بـأنْ نَجْـنـي بـهـا نِـعَـمـا
لا بـأسَ أنْ تـذكُـري أيّـامَـنـا فـأنا
مـا زِلـتُ أرقُـبُ قلبي يَـجْـرَعُ الأَلَما
1975/9/23

✱✱✱✱

سار ليالي ليبلغكم عربي
ولوعة مهجتي
بعد الغياب
وتصعد بالفؤاد رياح هجر
فيبلغ عصفها لب اللباب
لتوجلدت بسياط
الم قلبي
وكتمان الحنون بصدري خيالي
فتلقيني بوهم كالسراب
كأن البحر لم يخلو لري
ومزقين أطفالي وعمل البي
وثاب
ولي صوتي الذي قد طاف سعيا
تاه في الشباب قل ما بي
فلم أجد الكتاب
وأرض الفضيلة
تصور لوعتي فكرا وحسا
وآهاتي ونوحي واكتئابي
بالإياب

37 - طعـمُ البـَين

[الوافر]

أُحِـــبُّ حـبـيـبـتـي حـتَّـى الـثُّـمـالَـهْ
وأسـكَـرُ إذ أراهـــا دونَ خَـمْـرهْ
وتَحْـــرِقُ مُـهْـجَـتـي نـيـرانُ نـأيٍ
إذا طـــالَ الـــفِـــراقُ وزادَ هَـجْـرَهْ
وَتَـعْـصِـفُ فـي فـــؤادي ريـــحُ شـوقٍ
يـئِـزُّ بـهـا الحَـشـا وتـزيـدُ جَـمْـرَهْ
فَـــتَـــذْرِفُ دَمْـعَـتـي حَـــرَّى لَـعَـلِّـي
أُعـــالِـــجُ لَـــوْعَـــةً كـالـثُّـكْـلِ مُـــرّهْ
أذوبُ مَـشـاعـرًا لأُنـيـمَ نـارًا
رعَـتْ فـي الـقـلـبِ تَحـرِقُ فيه صَـبْـرَهْ
رعـــاكَ الـلّـهُ يـا زمـنًـا تَـقَـضَّـى
فـهـلْ مـن عَـــوْدَةٍ لـرُبـاكَ مَـــرّهْ
زَمـــانَ الـوَصْـلِ قـد ذُبـنـا حَـنـيـنًـا
لِـمَـغْـنَـى حُـبّـنـا روضِ الـمَـسَـرّهْ
فـألـقـاهـا وتـلـقـانـي بـشَـوْقٍ
يَـقُـصُّ مـن الـهَـوَى مـا قـد أَسَـرّهْ
وتَـنْـجـابُ الـكـآبـةُ عـن وجـودي
ونَـطْـوي الـهَـجْـرَ والمـاضـي وقَـهْـرَهْ

فَـطَـعْـمُ الـبـيـنِ مُـرٌّ فـي كِـيـانـي
وَوَيْـــلٌ لـلـذي قـدْ ذاقَ أَسْـــرَهْ
يَـصُـدُّ الـنَّـوْمَ عـن جَـفْـنـي مُقيمًا
كـأنّـي طـالـبٌ لـلّـيـلِ فَـجْـرَهْ
أَمَـــا آنَ الأوانُ نُـعـيـدُ حُـبّـاً
لـنُـحْـيـي فـيـه بـالأشْـواقِ عُـمْـرَهْ
ونَـلْـهـو فـي مَـغـانـيـه انْـتِـشـاءً
ونَجْـنـي وَرْدَهُ وَنَـشُـمُّ زَهْـرَهْ
وثـالـثُـنـا مَـلاكُ الحـبِّ يَـرْنـو
لِـطَـيِّ الـبَـيْـنِ نُـخْـفـيـه وَذِكْـرَهْ
1976/3/4

****

38 - بـدرُ اللّـيل

[المتدارك]

يـا بَـدْرَ الـلّـيـلِ متى يُوفي ... مَـحْـبـوبُ القلبِ وأُسـعِـدُهُ

ومـتـى يـا بـدرُ تُـدَغْـدِغُـهُ ... ذِكَـرُ الأيَّـامِ وتُـرشِـدُهُ

يـا وَيْـحـي ضـاعَ ووا أَسَـفـي ... مَـحْـبـوبُ الأمـسِ ومَـوْعِـدُهُ

قـد نَـفْـدَ الـصَّـبْـرُ فـلا أمَـلٌ ... أنْ يَحْمي القلبَ تَجَـلُّـدُهُ

أخْـشَـى تَـنْـهـارُ صـلابَـتُـهُ ... ويُـذيـبُ الـعَـزْمَ تَـرَدُّدُهُ

يـا لَـيـلُ الـبـدرُ أتُـوصِـلُـهُ ... بَـحْـرَ الأشْـواقِ وتُـوردُهُ

وَهْـو الـظَّـمْـآنُ لـذي مَـرَحٍ ... بـظـلالِ الـدّارةِ مَـقْـعَـدُهُ

إن ظَـلَّ الـبُـعـدُ يُـؤَرِّقُـنـي ... فَحَبيبي أُرِّقَ مَـرْقَـدُهُ

وحـبـيـبـي أَدْنَـفَـهُ بَـيْـنٌ ... يَـسْـري بـالجُـرْحِ فـيُـوقِـدُهُ

وفـؤادي مـن سَـيَـرِقُّ لـهُ ... وضِـرامُ العِشقِ يُـهَـدْهِـدُهُ

ونَـعـيـمُ الحُـبِّ يُـعـاوِدُهُ ... وكـتـابُ الـعِـشـقِ يُـخـلِّـدُهُ

يـا عِـشْـقًـا هـدّمَـهُ بـيْـنٌ ... قـد كـان الـوَصْـلُ يُـشَـيِّـدُهُ

ومُـحِـبّـاً أسْـقَـمَـهُ سُـهْـدٌ ... يَـحْـكـي الأَحْـزانَ تَـنَـهُّـدُهُ

وكـلانـا أنـهَـكَـهُ نَـأْيٌ ... قـد ضَـلَّ طَـريـقًـا مُـرْشِـدُهُ

1976/3/15

****

39 - سأسلو

[الطويل]

تُريدينَنِي أَسْلو؟ سَأَسْلو فلا غَدٌ
يُذكِّرُني أَمْسِي ويُرهِقُ خاطري
سئمتُ سُهادًا ألهَبَ الجَفْنَ شَجْوُهُ
وأنهَكَ منِّي القلبَ وانفضَّ سامِري
مَلَلْتُ وِدادًا خِلْتُ فيهِ حُشاشتي
مِنَ الألَمِ المُضْني بمَوْقِدِ ثائرِ
ثلاثونَ عامًا مُذْ عَشِقْتُكِ والهَنا
يُجافي وُجودي والتَّباعُدُ قاهري
رحِمتُ فؤادي وَهْو يشكو تَوجُّدًا
على فَنَنِ الذِّكرى بِحَيْرةِ طائرِ
لَيالِيَّ قد آنَ انْطلاقٌ مِنَ الأَسى
فكُوني بأُفْقِ الأُنْسِ نَجْمَةَ حائرِ
فلا ساهرًا أبْقَى فَقيدَ بَشاشَةٍ
ولا الطَّيْفُ يُغْنيني برَوْعَةِ زائرِ
ولا مُهْجَتي تَرْعَى بها نارُ حُرْقَةٍ
فَتَجْأَرُ تَشْكوُ الظُّلمَ في حُبِّ جائرِ
سَأَسْلو ويَخْلو القلبُ من ألمِ الجَوَى
وأنْسَى هَوًى عِشْناهُ لَمْحًا بغابرِ

وتـبـكـينَ ذاك الـيَـوْمَ يَـوْمَ فِـراقِـنـا
فَـيَـلْـتَـهِـبُ الجَـفْـنـانِ مـن شَـوْكِ ساهرِ
تَـعُـدِّيـنَ فـي أُفْـقِ الـسَّـمـاءِ نُجومَها
لِـتَـسْـأَلَ عَـيْـنـاكِ صَـبـابَـةَ شـاعـرِ
أَبَـى الـطَّـيْـفُ مـنّـي أن يُطيعَكِ زائـرًا
بـرَغْـمِ الـتَّـنـادي وانْـثِـيـالِ المَشاعرِ
وَضَـاعَ هـوانـا فـي دُروب زمـانِـنـا
وقـدْ أُخْـرِسَـتْ مـنّـي أغـاريـدُ طائري
1981/6/30

✱✱✱✱

40 - في عُمقِ الزَّمَن

[الرمل]

يـا عُـهـودًا دَرَسَـــتْ أرَّقَني ... ذِكرُها الخالدُ في عُمْقِ الزَّمنْ

أَشْرَقَتْ يَوْمَ التَّصابي في دَمِي ... وزَهَـتْ روحي كطَيْرٍ في فَنَنْ

جَمَعَتْ شَمْلي وأحْبابي وفي ... روضةِ العُشّاقِ أَنْسَتْنا الوَسَنْ

يَـوْمَ كنّا نَنْسِجُ الأحـلامَ في ... هَـــدْأَةِ اللَّيلِ بتَنْميقٍ وفَـنْ

وطَفِقْنا نَقْطُفُ الرَّيْحانَ من ... مُهْجَةِ الفَجْرِ وفَجْري قَدْ وَهنْ

يَـوْمَ وَصْـلٍ يَحْتَويني ثَمِلاً ... بِرَحيقِ الحُـبِّ والقيثارُ رَنْ

وحَسِبْتُ العمرَ يمضي مَهَلاً ... في صفاءٍ دونَ همٍّ أو حَـزَنْ

يـا خَليليَّ ألا رِفْـقًـا بنا ... فـلـمـاذا تَـعـذِلانـي وبِمَـــنْ؟

تَعذِلاني بَعْدَما شَبَّ الهَوَى ... بـفـؤادَيْـنـا وآذتْـنـا الـمِـحـنْ

وغَـدَتْ حَسْرَى بـآلامِ النَّوَى ... وأنـا مَزَّقَني لَـيْـلُ الشَّجَنْ

بعدَ أنْ هـاجَ حَنيني للذي ... هجَرَ الـدَّارَ ودَرْبـي والوَطَنْ

يـا عُـهـودًا دَرَسَـــتْ أذكُرُها ... أرّقَتْ جَفْني وغابَتْ في الزَّمنْ

1987/11/16

✱✱✱✱

41 - عمـرٌ ينطـوي

[الوافر]

بَدَتْ شَمْسي وقد أَرْخَتْ جُفونًا ... كأنّ شُعاعَها يَرْنو لأمسي

بعينٍ كـادَ يُثقِلُها سُـهـادٌ ... أقضَّ مَضاجعَ الذِّكرى بِهَمْسِ

أأيّـامـي ويـا فَـجْـري بَعُدْنا ... أما من عودةٍ لرفيقِ نفسي؟

فقد ضاقتْ بروحي أُمْسِياتي ... ولَيْلي باعَ أحْلامي ببَخْسِ

وعُمري يَنْطَوي والثِّقْلُ فيهِ ... وقد حَمَلَتْ سِنوهُ جبالَ بُؤْسِ

وكادتْ وَحْدَتي تُمسي عذابًا ... تُعاني بالزَّمانِ هُمومَ نَحْسِ

ولكنّ الربيعَ أَتَـى ضَـحوكًا ... تُعانِقُهُ الـوُرودُ عِناقَ عُرْسِ

وتَـعْـبَـقُ مِـنْ ثَناياهُ عُطورٌ ... تُهَدْهِدُ خافِقي وتُثيرُ حِسّي

وشَمْسي أَشْرَقَتْ إشراقَ نورٍ ... تُعيدُ البَهْجَةَ الأولى لشمسي

فـهذا القلبُ حَـرّرهُ اصْطِبارٌ ... وأَطْلَقَ قَيْدَهُ عَـزْمُ التَّأَسّي

وهـذا الصُّبْحُ رَدَّدها اقْتِدارًا: ... سِنو عُمْري سأُمْضِيها بأُنْسِ

1987/8/20

✶✶✶✶

42 - زمانُ الحُبّ

[البسيط]

دَعِـــي الـــمَـلامَ فـــإنَّ الـــلَّـــوْمَ أرهَـقَـنـي
وأرهَـــقَ الـنَّـفـسَ تَعْليلي وتَسْهيدي
وَهَـزَّنـــي أَلَـــمٌ فـــي القلـبِ أوجَعَني
يَـزيـدُهُ الـلَّـوْمُ مـا يُضْني أناشيدي
سَـكَـبْـتُ روحـــي بكأسي كـي أنـــالَ بِها
حُـبّـاً بـحُـبٍّ وإمْـعـانًـا بتَـــوحيـــدِ
فَـراعَـنـي أنَّ أَعْـوامـــي وقد مُـزِجَـتْ
بـالمُـرِّ والبَيـنِ تَمْضـــي بالتَّنَـــاهيدِ
وا ضَيْعَـــةَ العُـمْـرِ والمَحْـبـوبُ تُبْعِـدُهُ
سُـودُ اللَّيالي وذِكْـــرَى مَـنْ بِها عِيدي
حاولتُ أسلـو فلـــا السُّلوانُ أرجَعَها
ليـــاليَ الـوصـلِ أو حُلْـــوَ التَّغـاريدِ
دَعِـــي الـــمَـلامَ فـقـدْ وَلَّـــى لَنـــــا زمـنٌ
يـــأتـــي المَشـــيـبُ عـــلـيـهِ بالتَّجـاعيـدِ
فـأيـنَ أنـــتِ زمـــانَ الحـــبِّ يـا حُـلُـمي
وكـنـتِ لَحْنًا شَـجِـيّـاً فـي أغـاريـدي؟
لم يَبْقَ من حُـلُـمِ الماضي سِـوَى شَجَنٍ
أسـمـعـتُ شـكـوايَ مـنـهُ لـلـجَـلامـيـدِ

سَـــدَدْتِ سَمْعَكِ عن نَجْــوَى مَشاعِرنا
والآنَ تُـبْـديـنَ شَـوْقًـا مـن جَــوَى الـغِـيـدِ
دَعِــي المَلامَ فأنتِ الجُــرْحُ في كَبِدي
فـكيـف أنــتِ الـتـي جــاءتْ لِتَضْميدي
لا تَعْذِلـي فَـزَمــانُ الــوَصْــلِ مَـزّقَــهُ
هَـجْـرٌ ظَـلـومٌ شَجاني في ضُحَى العيدِ
كُفِّــي المَـــلامَ فــلا قـلبـــي أُحَمِّلُـــهُ
ثِقْـلَ الـسِّـنـينَ ولا أَرْضَـــى بمَـــوْءودِ
1983/8/20

****

43 - الومضُ الحارق

[الرمل]

فاضَ قلبي بالْتِياعي والجَوَى ... وبَرى جسْمِيَ شَوْقي والنَّوَى

وتذكَّرْتُ سُوَيْعـاتٍ مَضَتْ ... هاجَني الوَجْدُ إليها والهَوَى

هاجسٌ أقلَقَني يرجو اللِّقـا ... ورجائي بَيْنَ جَنْبَيَّ انْـزَوى

يا وَميضًا كان قلبي يَرْتَجي ... قَـبَسًـا منكَ لقلبي فاكْتَوَى

هــادِنِ القلبَ فما رَوَّعَـــهُ ... طولُ بُعْدٍ أو زمـانٌ قد عَوى

أو سنينٌ أبعدَتْنا فَنَـــأَتْ ... يا لَـهُ البَينُ ثَقيلاً إذْ ثَـوَى

أو وُلُـوعٌ بالحَشا أَنْهَكَنـي ... خِلْتُهُ دائي وقد عزَّ الــدَّوا

أو وِصــالٌ قُطِّعَتْ أَوْصَـالُـهُ ... كان يَزهو في خَيالي فانْطَوى

أو حنينٌ للَّتي أَفْـدي لَها ... ما ثَوَى في الكَوْنِ أو ما قدْ حَوَى

أو حَريقٌ مُوجِعٌ في كَبِدي ... وَيْحَ قَلْبي بِلَظاها ما ارْعَـوَى

إنّمــا القلبُ الــذي رَوَّعَـــهُ ... أَنْ يَرى الوَمْضَ شَريكًا إذْ كَوَى

يـا وَمـيضًـا أَمَـلِـي تَحْـمِلُهُ ... كُنْ بَشيري إنَّ حُزْني قدْ هَوَى

كُنْ بَشِيري إنَّ أيـامَ الصِّبا ... عانَقَتْ وَصْلي وسَعْدي ما خَوَى

1987/8/20

****

وفراشات رقت ألوانها
رقت الحب بفجر مخلب
ورهور الروض يشق شذرها
الحلال

44 - وسـط العـُباب

[الوافر]

سَلِي لَيْلي لِيُبْلِغَكُمْ عَذابي ... ولَـوْعَـةَ مُهْجَتي بَعْدَ الغِيابِ

لقد جلَدَتْ سِياطُ الهمِّ قلبي ... ومُـــزِّقَ بـــينَ أظـفـــارٍ ونـــابِ

وتَعْصِفُ بالفؤادِ ريـاحُ هَجْرٍ ... فَيَبْلُغُ عَصْفُها لُـبَّ اللُّبابِ

وتَجْتَاحُ الظُّنونُ مَدى خَيالي ... فتُلقيني بـوَهْـمٍ كـالـسَّـرابِ

كأنَّ الهَجْرَ لم يُخلَقْ لِغَيْري ... وغُــولَ الـبَـيْنِ سُكناه بِبابـي

وأنَّ وِصالَنا انقطَعَتْ عُـراهُ ... فَتَاهَ كــزَوْرَقٍ وَسْــطَ العُبابِ

سَلِي عمري الذي قدْ طافَ سَعْيًا ... يُفَتِّشُ في الخَبايا عن كِتابِ

يُصوِّرُ عاشِقًا صَبّاً وَلُوعًا ... تَلقَّى في الصَّبابَةِ مِثلَ ما بي

وأشْــعــارًا يُــردِّدُهــا جَــزُوعٌ ... تُماثِلُ ما أُرَدِّدُ في انْتِحابِ

تُصَوِّرُ لَوْعَتي فِكْرًا وحِسّاً ... وآهـاتـي ونَـوْحـي واكْتِئابي

فلا أَجِدُ الكِتابَ بِسَعْيِ عُمْري ... وأَرْضَـــى مِ الغَنيمَةِ بالإيابِ

1986/11/23

****

45 - من الكويت إلى بلودان

[مجزوء الرمل]

يـقـرأُ الـعُـشّـاقُ شِـعـري ... فـيـه نَـوْحـي وعَـذابـي
فَـيُـمـيـلُ الـقـلـبَ أنّـي ... لـمْ أبُـحْ إلاّ بِمـا بي
يـا لـيـالـي الـدَّهـرِ وافَـتْ ... لَـيْـلـةُ الـعـمـرِ بِـبـابـي
لـيـلـةٌ فـيـهـا الـتَـقَـيْـنـا ... فـي انْـتِـشـاءٍ واضـطِـرابِ
بـعـدَ أنْ هـبَّـتْ علينا ... ريـحُ نـأيٍ واغْـتِـرابِ
فَـتَـبـاعَـدْنـا سـنـيـنًـا ... هـي عَـشْـرٌ مـن شـبـابـي
غـيـرَ أنِّـي بَـعـدَ بـغـيِ الـدْ ... ـدَهْـرِ فـي وَهْـمِ الـسَّـرابِ
يَـخـمُـدُ الإحـسـاسُ فـي قَـلْـ ... ـبـي كـإخـفـاقِ الـشِّـهـابِ
لـم تَـعُـدْ نـفـسِـيَ تَـشْـقَـى ... بـفِـراقٍ أو عـذابِ
فـلـقـد ضـلَّـتْ هُـمـومـي ... بـيـن سُـحْـبٍ وضَـبـابِ
إيـهِ يـا قـلـبُ تَجـلّـدْ ... واسْـقِـنـي مُـرَّ الـشَّـرابِ
غـابَ عـنـي جَـوْهَـرُ الحُـبْ ... ـبِ فـمـا قِـشْـرُ الـلُّـبـاب؟
أتُـرى قـلـبِـيَ غَـنَّـى ... كـعـصـافـيـرَ بِـغـابِ
هَـدَّهـا الـشَّـوقُ حَـنـيـنًـا ... لـرفـاقٍ فـي الـرَّوابـي

يـا سـنـينَ الـعُـمـرِ مَـهْـلاً فـكـلانـا فـي احْـتِـرابِ

لا تَحُـثّـي الخَـطْـوَ وَثْـبًـا لـوِهـادٍ وهِـضـابِ

إنّ أيَّـامـي تَـقَـضَّـتْ فـي شَـتـاتٍ وانْـتِـهـابِ

لـم أَعُـدْ أُسْـكِـتُ فيها صَـرَخـاتٍ كـالـذِّئـابِ

قـد كـفـانـي الـيـومَ فيها ذكـريـاتٌ كـالـرِّضـابِ

يـا زَمـانًـا قـدْ تَـولَّـى بـاشْـتِـيـاقٍ واكْـتِـئـابِ

هـلْ أُرجِّـي مـنـكَ وَصْـلاً بَـعْـدَ نَـأْيٍ واجْـتِـنـابِ ؟

يـا زمـانَ الـصَّـفـوِ آبَـتْ صَـبْـوَتـي بَـعْـدَ الـغِـيـابِ

1974/8/15

✱✱✱✱

46 - قصَّةُ حُبّ

[الرمل]

هَتَفَ الحُبُّ وأَغْرَى بي الهَوى ... فـتَـذَكَّـرتُ لـقـاءً مُـذْ سِنينْ

كـانَ قلبي طـائـرًا مُـرْتَـعِـشًـا ... في حَنايا الصَّدرِ يَهْفو للقَرينْ

ولِـعُـشٍّ ضَـمَّـنـا يَـرْنُـو لنا ... بـالأمـانـي مُـفْـعَـمـاتٍ بالحنينْ

ورمـــالٍ قـد جَـلَـسـنـا حَـوْلَـهـا ... نرقُبُ الفَجْرَ وعِطرَ الياسَمينْ

أيـــنَ مـنّـي عـاشِـقٌ هَـدَّمَـهُ ... بُـعْـدُ نَـأْيٍ وبِـصَـمْـتٍ لا يُبينْ

وتَـنَـاءى والـهَـوَى جَـمْـرَتُـهُ ... تَـتَـلَـظَّـى فـي رمـادٍ مُسْتَكينْ

كيفَ ذِكْـرايَ حبيبًا نـاسِيًا ... قِصَّةَ العَهْدِ ثَـوَى بينَ الجُفونْ

قـصَّـةَ الحـبِّ الـذي عِشْنا لَـهُ ... فانْطَوَى كالطَّيْفِ في وَمْضِ العُيونْ

أيـــنَ مـنّـي هَـمَـسـاتٌ خِلْتُها ... خُلِّدَتْ كالشِّعرِ في طَيِّ القُرونْ

وأمـــانٍ طَـوَّفَـتْ بـي فـي دُنًـا ... سـاحِـراتٍ نابضاتٍ باللُّحونْ

وأغـــانٍ قـد سَـمَـتْ أَنْـغـامُـهـا ... فـتَـعـالـتْ بِـسَـمـاءِ العاشِقينْ

ولـــقـــاءاتٌ تَـعـالَـى سِـرُّهـا ... في ضمير العِشقِ تَنْأَى بالظُّنونْ

وَعُـهـودٌ جَـدّدتْ عَـهْـدَ الـهَـوَى ... لم يَشُبْها البَيْنُ أو زَيْـفُ اليَمينْ

أيــنَ مـنّـي نَـظَـراتٌ أَشْـعَـلَـتْ ... مُهْجَتي بالوَجْدِ أو لَذْعِ الجُنونْ

ألجَمَتْ فِكْري فَأَغْضَى تائِهًا ... في شِعابِ الصَّمْتِ يَرْضَى بالسُّكونْ

كُـلُّـهـا وَلَّـــتْ بِـبـيـنٍ ظـالِـمٍ ... وتَـنـاءَتْ في مَتاهاتِ السِّنينْ

غـيـرَ ذكـرى مـن وَفِـــيٍّ خـافِـقٍ ... يَصْحَبُ الحُـزْنَ شَقِيّاً والأنـينْ

قلتُ يا فَـجْـرُ تعهّدتَ الهَوَى ... واثـقَ الخَـطْـوِ وقـد كـانَ جَنينْ

كيفَ رؤيــاكَ حَبيبًا قـد نَـأَى ... ما وَفَـى للحُبِّ أو عَهْدًا يَصون

فـأجـابَ الـفَـجْـرُ فـي هَـدْأَتِـهِ ... وخُـيـوطُ الـنّـورِ تَسْري باليَقينْ

إنَّ مَـن غـابَ وأَخْـلَـى قَـلْـبَـهُ ... من ضِـرامِ الحُـبِّ للعَهْدِ خَئونْ

غيرَ أنَّ النَّأْيَ قد يُبْقي اللَّظَى ... في سَـعـيرٍ لا يَنِي أو يَسْتَكينْ

وأراكَ الآنَ مَـشْـبـوبَ الجَـوَى ... مُسْتَثارَ اللُّبِّ إلْفًا لِـلشُّـجـونْ

مُكْفَهِرَّ اللَّيلِ في حِضْنِ الأَسى ... مُوحِشَ الصُّبْحِ حَليفَ البائسينْ

تَـرْقُـبُ الأيَّـــامَ تَمْـضـي عَبَثًا ... مُوحِشاتٍ خِلتُها لَيْلَ المَنُونْ

قلتُ يـا فَـجْـرُ تَـنـاسَـتْ حُبَّنا ... وأبـاحَـتْـنـي لِـكَـيْـدِ الـعـاذِلـينْ

مَـزّقـتْ وَصْـلاً وعـاثَـتْ بالمُنَى ... هَـزَأتْ بالحُبِّ أَسْمَتْهُ الجنونْ

بَـــدَّدَتْ حُلْمي وأَبْـقَـتْ يَقْظَتي ... آخـــرَ الـلَّـيـلِ فَـعِـفْـتُ الحالمين

أتمَـنَّــى لــو أتــانــي طَـيْـفُـهـا ... إنْ أُتيحَ الغَفْوُ حينًا بعدَ حينْ

أَشْـتَـهـي اللُّقيا خَـيـالاً بعدَما ... حَجَبَ الـنَّـأْيُ لِـقـاءاتِ العُيونْ

يـا زمـانًـا فـيـهِ يَـنْـمـو زَهْـرُنـا ... ويَضوعُ الصَّفْوُ عِطْرَ الياسَمينْ

وتُـغـنّـي فيه أَطْـيـافُ المُنَى ... بأغاريدِ الهَوَى تَشْفي الحَزينْ

كـلُّ مـا كـانَ جَـمـالاً فـي الـدُّنَـا ... بـينَ خَدَّيْها ومـا تحـتَ الجَبينْ

وتُـنـاغـيـهـا نُـسَـيْـمـاتُ الصَّبا ... وَرْدَةُ الرَّوضِ تَوارَتْ في الغُصونْ

وأفـــاقَ الـفِـكـرُ مـنّـي بَـعْـدَمـا ... أَهْـرَقَ الذِّكرَى على أرضِ اليَقينْ

قُلْتُ كالظّامي وقـدْ جَـفَّ فَمي ... وبِـصَـوْتٍ فيهِ نَـوْحُ المُسْتَكينْ

عُـــذّبَ الـعُـمْـرُ فيا وَيْـحَـهُـمُ ... لَيْلِيَ العادي وقَلْبي والشُّجونْ

1980/2/23

✱✱✱✱

47 - ربيعُ الجَمال

[الوافر]

تَسامَى الحُبُّ في نفسي فأضْحَى ... كَنبراسٍ عَلا فـوقَ العَوالي
يُضيءُ سَماءَ دُنيا كُنتُ فيها ... أعيشُ بظُلمةٍ والقلبُ خالي
عَشِقْتُ الحبَّ في أخلاق «سَلْمَى» ... و«سَلْمَى» حبُّها أَزْكَى الخِصالِ
جَمالُ القَدِّ أَهْيَفُ من غُصونٍ ... إذا مـاسَـتْ بغَنْجٍ أو دلالِ
لـها شَعَرٌ كعُمْقِ اللَّيْلِ داجٍ ... تُناوِشُني السُّها فيه بـدالِ
وصُبْحٌ في جَبينِ الوَجْهِ بادٍ ... ربيعًا مُشْرِقًا عَـذْبَ الجَمالِ
وهُـدْبٌ واللِّحاظُ غَـزَتْ فـؤادًا ... مَنيعَ الحِصْنِ في أَعْتَى نِزالِ
وخَـدٌّ خِـلتُـهُ وَرْدًا تُباهي ... بـه كُـلَّ الـورودِ زَهَـا بِخـالِ
وثَـغْـرٌ بـاسـمٌ فـيـه لَـمـاهُ ... تُـزيِّـنُـهُ الشِّفاهُ مـعَ اللآلي
وجِـيـدٌ أتْـلَـعٌ يَسْمو بَـهـاءً ... يَغارُ لِحُسْنِهِ جيدُ الغزالِ
وصَـدْرٌ نافِرُ النَّهْدَيْنِ عاتٍ ... بـرُمْـحَـيْـه يُـهَـيَّـأُ للقتالِ
وخَـصْـرٌ دقَّ لـو نـالَـتْـهُ أَيْـدٍ ... تَقَصَّفَ واهِنًا صَعْبَ المَنالِ
وطُـولٌ يَسْتَثيرُ وقـد تَـعَـالَـى ... بخُطوتِهِ جَـديـرًا بالتَّعَـالي
يَصُوغُ الحُسْنُ منها كلَّ جُزْءٍ ... لِيُذْهِلَ حُسنُهُ سامي الخَيالِ
فـبـاديـهِ وخـافـيـهِ تَـنـاهَـى ... إلـى أُفْـقِ المَلاحَةِ والكَمالِ
تَسامى آسِـرًا فِكراً وحِسّاً ... ويَخْلُبُ مُهْجَتي أَمَلُ الوِصالِ

1983/11/27

****

48 - غناءُ الكَون

[الوافر]

أَتَذْكُرُ إذ سَهِرْنا اللَّيلَ نَرْوي ... مِنَ الذِّكرى حِكاياتٍ طِوالا

ونَجْتَـرُّ الأماني حَالِماتٍ ... وأَعْماقي تُناجيها جَمالا

ونَغْرَقُ في خِضَمِّ اللَّيلِ أنَّا ... فَنَحْبِسُ في حَناجِرِنا المَقالا

ويُطْرِبُنا سُكونُ اللَّيلِ حتّى ... لَنَحْسَبُ أنَّ مَن في الكونِ زالا

ونَسْمَعُ مِن غناءِ الكونِ لَحْنًا ... فلا نَـدْري يَمينًا أو شِمالا

سُقِينا المُرَّ في زمنٍ تَناءتْ ... مَنازِلُنا فأبْعَدَتِ الوِصالا

شَكاتي حينَ أشكوها لِنَفْسي ... تَحُزُّ بها فَتَجْأَرُ كالثَّكالى

ويَعْتَصِرُ الأَسَى قلبي وحِسِّي ... وأعْماقي تُـرَدِّدُ ألـفَ لا لا

أُناجي البَدرَ عَلَّ البدرَ يرنو ... لساهرةٍ نَضَتْ عنها الكَلالا

لِيُخْبِرَها بـأنَّ العَهْدَ باقٍ ... برَغمِ البَيْنِ لا يَرْضَى زَوالا

أعِيديالصَّفْوَفيِنَفسيورُدّي ... أكـاذيـبًـا وأوهـامًـا ثِقـالا

فإنّ النَّفسَ تُحْييها الأماني ... وإنْ خَسِرتْ معَ الحبِّ النِّزالا

أعيدي الوَهْمَ في قلبي فإنّي ... أَحِنُّ إلى العذابِ ولو خيالا

1984/4/14

****

49 - لـن أعــود

[الكامل]

يا «دَعْدُ» إنيّ قد سَلَوْتُ هواكِ ... ونَسيتُ لَيْلاً ضمَّنا بِلقاكِ

وتباعَدَتْ أيّـامُ حُـبٍّ عِشْتُها ... كـانَ الهَناءُ يَلُفُّنا وبَـهـاكِ

يومَ الأماني حولَنا رقَصَتْ لَنا ... جَذْلَى بحُبٍّ قد سَما بِعُلاكِ

ونَسيمُ نَيْسانَ الرَّهيفُ بلَيْلَتي ... مُتَمايلٌ قد أسْكَرَتْهُ رؤاكِ

والوَردُ يَضْحَكُ والزُّهورُ بعطرِها ... تَهْفو تُناجي بالأريجِ سَناكِ

وتَحُفُّ بالرَّكبِ الصَّغيرِ لَواعِجٌ ... عندَ الـوَداعِ فتَرْتَوي عَيْناكِ

وبدأتِ يومًا تَجْرَحينَ حُشاشتي ... وزَرَعْتِ قلبي جارحَ الأشْواكِ

وهَدَمتِ صَرْحًا شادَهُ رَبُّ الهَوى ... أَلَـقُ الشُّموخِ بهِ نَمَتْهُ يَداكِ

وَتُعَرْبِدُ العشرونَ خَلْفَ سنيننا ... وتزيدُ عَشْرًا غالَهنَّ نَـواكِ

ويَضيعُ عُمْرٌ هَدْهَدَتْهُ يَدُ المُنَى ... كانَ المُرَفَّهَ قَبْلَ أَنْ يَلقاكِ

ورَجَعْتِ مُثْخَنةً بجُرْحٍ مِلؤُهُ ... مُرُّ الصّبابَةِ والهَوانُ الباكي

لنُعيدَ ما كان الزَّمانُ بهِ شَدا ... مُـتَـرَنِّمًـا بـهَـواكِ في مَغْناكِ

أنا لنْ أعودَ إلى الهَوَى بعدَ الذي ... قد كانَ منكِ وما جَناه هَـواكِ

1981/9/5

****

50 - مُنـاجـَاة

[الرمل]

كيفَ أَمْسَيْتِ؟ بماذا تَحْلُمينْ؟ أَلِحُبِّ الأمسِ ما زالَ الحنينْ؟
أم تُـراهـا ذكـريـاتٍ عَصَفَتْ فـبَدا قلبُكِ تَـذرُوهُ السِّنونْ
إذْ تَرامَى البُعْدُ فينا شاسِعًا بفَيافي العمرِ طُولَ الأربعينْ
ورَمـانـي وَيْـحَـهُ في كَبِدي ورَمـاكِ البُعْدُ فـازْدادَ الأنينْ
كيفَ أَمْسَيْتِ وقد طالَ الأَسَى وسَهِرْتِ اللَّيْلَ ليلَ العاشِقينْ
وصُروفُ الدَّهرِ عاثَتْ بالمُنى عَرْبَدَتْ عَرْبَدَةَ المُستَكبِرينْ
غَيَّرتْ فيكِ تَصاريفُ الهَوَى بَهْجَةً كانتْ تَسُرُّ النّاظرينْ
فغَدَتْ بَسْمَتُكِ الوَلْهَى شَجًا وغدا لَحْنِيَ كالنّاي الحزينْ
وافْـتَـقَـدْنـاهُ وقـد غـادَرَنـا وَصْلُنا التّائهُ من غيرِ مُعينْ
فصَبَرنا وصَبَرنا ومَضَى عُمْرُنا يَجْري وبِتْنا صَابِرينْ
وكَـفَـانـا عِـشْـقُـنـا خَـلَّـدَنـا فمَشَيْناها دُروبَ الخالِدينْ
كيفَ أمْسَيْتِ وقـدْ لَوَّعَني شَوْقيَ القاتِلُ والحُبُّ الدَّفينْ
أتُـراهـا تَـعْـتَـريـكُـمْ مِثْلَنَا لَوْعَةُ القَلبِ شَجَتْهُ كلَّ حِينْ
فـإذا ذُقـتُـم عـذابًـا مَسَّـنـا وطَغَى الوَجْدُ مِنَ البَينِ اللَّعينْ
فـاذكُـرونـا مِثلَـما نـذكُـرُكُـمْ رُبَّ ذِكْـرَى أَغْدَقَتْ لِلظَّامِئينْ

1981/9/5

****

51 - أطلالُ الحُبّ

[الوافر]

قَضَيْتُ العُمْرَ أَشْدو بالْتِياعٍ ... بأطلالِ الهَوى أَبْكي جراحا

وكانَ الحُبُّ صَرْحًا مِن وَفاءٍ ... تَسامَى ذِروةً فَعَلا الرِّياحا

تَهاوَى لَوْعَةً في إثْرِ هَجْرٍ ... فَآهًا لِلّذي وَلَّى وَراحا

رَثَيْتُ لِمُهْجَتي تَقْضي أنينًا ... وزَفْرَتُها تُناوِشُني صِياحا

أأيَّامي أمَا تَدرينَ أنّي ... كطَيْرٍ صارَ مَسلوبًا جَناحا

فَأَسْأَلُ ليلَتي هلْ يا تُراها ... تَعُودُ لوَصْلِنا وكفَى نُواحا

أجابَ اللَّيلُ هل يرضى بِعادٌ ... سلامًا بعدَ أنْ شَهَرَ السِّلاحا؟

وأُوغِلُ في ظلام اللَّيلِ يأسًا ... أُهَدْهِدُ لَوْعَتي والدّمعُ باحا

وتَخْتالُ المُنَى حُلْمًا بأنّي ... طَوَيْتُ الحُزنَ أرتَقِبُ الصَّباحا

لتَلتَئِمَ الجِراحُ جِراحُ عُمْري ... ونَسْلُو بُعْدَنا فالوَصْلُ لاحا

وأحكِي قِصَّةَ الآلامِ ذِكْرَى ... جَلاها القلبُ عنّي واسْتَراحا

ويكفيني قِراءاتُ اللَّيالي ... وأُبْدِلُهُ بأنّاتٍ مِراحا

ونَرْعَى في مَغاني الحُبِّ صَفْوًا ... ونُطلقُ في مراتِعِهِ سَراحا

فتُوقِظُني النَّوائبُ وَيْلَ قلبي ... بأطلالِ الهَوى أبكي جِراحا

1988/5/31

****

52 - رحلةٌ على أنغام النّاي

[البسيط]

يـا نـايُ ما لـكَ تبكي الـوَصْـلَ مُتَّشِحًا
بـالحُـزنِ والـشَّـوْقِ والآهـاتِ والألَـمِ
تبكي الـزَّمـانَ الـذي وَلَّـى وتَـذْكُـرُهُ
فـي كـلِّ آهٍ بـأشْـكـالٍ مـن الـسَّـقَـمِ
فَـبُـحَّ صَـوْتُـكَ مـن مَـرِّ الـسِّـنـينَ وقـدْ
شـاخَ الـزَّمـانُ بـلَـحْـنٍ فـيكَ مُنسَجِمِ
يـا نـايُ هَـدِّئْ وَسَـلْـنـي لا تُـنـاوِحُـنـي
سَلْني عـنِ الـنَّـوْحِ والألْـحـانِ والنَّغَمِ
إذ جَـذْوةُ الشَّوْقِ في نفسي قد اشتَعَلَتْ
مـنـذُ الـزّمـانِ الـذي شَـطَّـتْ بِـهِ قَـدَمـي
فَـنَـبْـرةُ الـنَّـوْحِ تُشْجي بـلْ تُـذَكِّـرُنـي
أحْـبـابَ أمـسٍ مَـضَـوْا في عَتْمَةِ الظُّلَمِ
يُقَطِّعُ القَلْبَ صَـوْتُ الـنَّـايِ، يأخُذُني
إلـى الـوراء سـنـيـنًـا عـاشـهـا حُـلُـمـي
لا الـنَّـوْحُ يُـجْـدي ولا الأنْـغـامُ تُـرْجِـعُـهُ
ولا الـبُـكـاءُ على الأطـلالِ مـن شِـيَـمـي
فـالـصَّـبْـرُ عـنـديَ يَـبْـنـيـهِ الـتَّـجَـلُّـدُ بي
والحُـزنُ يَـبْـقَـى ويَـبْـقَـى فِـيَّ لِـلْـعَـدَمِ

أأنــتَ مِـثْـلـيَ يـا نـايَ الـهَـوَى حَـزِنًـا
أم تُـطْـرِبُ الحَـيَّ فـي مِـزْمَـارِكَ الـهَـرِمِ
نُـحْ مـا تَـشـاءُ فلن يُـجْـديـكَ نَـوْحُـكَ يا
رفـيـقَ دَرْبـيَ فـالـمَـكْـلـومُ لـم يُـلَـمِ
فـأنـتَ مُـشْـتـاقٌ لا رَيْـبٌ بِـذاكَ ولا
شَـكٌّ بـشَـوْقِـكَ يـا نـايٌ فـأنـتَ ظَـمِـي
لكنّني والـهَـوَى الـغـالـي يُـبَـرِّحُـنـي
مَـسٌّ من الحُـبِّ فـاقَ الحُـزْنَ وَسْـطَ دَمِـي
أنـا الـذي يَـتَـقَـضَّـى عُـمْـرُهُ هَـزِنًـا
بـالحُـزْنِ والـشَّـوْقِ - مَهْمَا زادَ - والألَـمِ
يناير 1995

****

المحتوى

- مقدمة		3
1 – الإهداء	البسيط	5
2 – منازلكم بعيني	الوافر	9
3 – يا نَخلَتِي	الكامل	10
4 – اذكريني	الرمل	12
5 – حنين	البسيط	15
6 – ويبقى الشوق	الوافر	19
7 – شقيقُ الرّوح	الرمل	20
8 – ترانيم	الرمل	21
9 – وَلَه	مجزوء الكامل	23
10 – نكأت الجرح	الوافر	24
11 – لم أنسَ	البسيط	25
12 – رياحُ الشوق	مجزوء الرمل	29
13 – أيام الوِصَال	الطويل	30
14 – شكوى	البسيط	32
15 – حديثُ أمسي	الوافر	33
16 – الوفاء الخالد	الرمل	35

17 – الجمالُ الناعس	الرمل	37
18 – نداء	الخفيف	39
19 – مشاعر	الوافر	43
20 – القلب الظامئ	الرمل	44
21 – وهمُ الوَصل	البسيط	45
22 – وفاء	الطويل	47
23 – جمرُ الظنون	الوافر	49
24 – وتمضي السّنون	البسيط	50
25 – والهوى ثالثنا	الرمل	52
26 – حبٌّ قديم	الوافر	55
27 – وضاعَ الدّربُ	الخفيف	56
28 – رنينُ السّحر	الطويل	57
29 – شكوت النجم	الوافر	59
30 – حلمُ العُمر	مجزوء الخفيف	61
31 – صُمود	الطويل	63
32 – شيّبت ليلي	الوافر	67
33 – وغابت أنجمُ	الرمل	69
34 – أحزان	الوافر	71
35 – تباريح	الرمل	73
36 – وُعُود	البسيط	75

37 – طعمُ البين ..... الوافر 79

38 – بدرُ اللّيل ..... المتدارك 81

39 – سأسلو ..... الطويل 82

40 – في عمق الزّمن ..... الرمل 84

41 – عمرٌ ينطوي ..... الوافر 85

42 – زمانُ الحُب ..... البسيط 86

43 – الومض الحارق ..... الرمل 88

44 – وسط العُباب ..... الوافر 91

45 – من الكويت إلى بلودان ..... مجزوء الرمل 92

46 – قصة حب ..... الرمل 94

47 – ربيعُ الجمال ..... الوافر 97

48 – غناءُ الكون ..... الوافر 98

49 – لن أعود ..... الكامل 99

50 – مُناجاة ..... الرمل 100

51 – أطلالُ الحب ..... الوافر 101

52 – رحلة على أنغام الناي ..... البسيط 102

- **المحتوى** 104

- **عبدالعزيز سعود البابطين في سطور** 107

****

عبدالعزيز سعود البابطين
في سطور

- منذ صباه – قرأ بشغف لفحول الشعراء العرب وتأثر بهم.
- عمل في دائرة المعارف عام ١٩٥٥، وتركها عام ١٩٦٢ ليتفرغ للعمل الحر الذي توسع فيه حتى صار من أبرز رجال الأعمال في الكويت.
- نشرت قصائده في العديد من الصحف والمجلات بالكويت والدول العربية والأجنبية.
- صدر له: ديوان «بوح البوادي» ١٩٩٥، وديوان «مسافر في القفار» ٢٠٠٤.
- عضو رابطة الأدباء في الكويت، وعضو اللجنة الكويتية لدعم التعليم، وعضو مجلس أمناء المجمع الثقافي العربي في بيروت، وعضو مراسل بمجمع اللغة العربية في دمشق، وعضو مجلس أمناء «مؤسسة الفكر العربي» وأحد مؤسسيها، وعضو مجلس أمناء جامعة الخليج العربي في البحرين، وعضو مجلس أمناء كلية الآداب – جامعة الكويت.
- الرئيس الفخري لجمعية المكتبات والمعلومات الكويتية.
- رئيس المعهد العربي الأوروبي لحوار الثقافات بروما.
- اختارته الأكاديمية العالمية للشعر بفيرونا رئيسًا شرفيًّا لها في ٢٠١١/٦/١١م خلفًا للشاعر العالمي ليبولد سينجور.
- أنشأ بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات عام ١٩٧٤ وما زالت قائمة.
- أنشأ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام ١٩٨٩ في القاهرة

التي أصبحت تعرف باسم «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» بعد أن اتسع مجال عملها منذ عام ٢٠٠٤ ليشمل حوار الحضارات، ومركز البابطين للترجمة ٢٠٠٤ في بيروت، ومركز البابطين لحوار الحضارات ٢٠٠٥ في قرطبة بإسبانيا، ومركز المخطوطات الشعرية ٢٠٠٧ في الإسكندرية، وأقام عددًا من كراسي اللغة العربية والثقافة الإسلامية في عدد من جامعات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وآسيا.

- أنشأ مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت عام ٢٠٠١ وجرى افتتاحها عام ٢٠٠٦، وهي أكبر وعاء للشعر العربي في العالم بما تضم من مئات الآلاف من الكتب والدوريات والمخطوطات والرسائل الجامعية.

- حصل على أربع عشرة شهادة دكتوراه فخرية من عدد من الجامعات العربية والأجنبية وهي: جامعة طشقند في أوزبكستان عام ١٩٩٥ تقديرًا لدوره في إثراء الثقافة الإسلامية، وجامعة باكو في أذربيجان عام ٢٠٠٠ تقديرًا لعطائه المميز في مجالات الأدب والثقافة والإبداعات الشعرية، ومن جامعة اليرموك الأردنية عام ٢٠٠١ تقديرًا لعطائه المميز في مجالات الأدب والثقافة والإبداعات الشعرية، ومن جامعة جوي في قرغيزستان عام ٢٠٠٢ في العلوم الإنسانية، ومن الجامعة القرغيزية الكويتية عام ٢٠٠٢ في مجال العلوم الإنسانية، وشهادة دبلوم فخرية من الاتحاد التقدمي الاجتماعي للنساء في قرغيزستان في مجال دعم الصداقة بين الشعوب ٢٠٠٢م. ومن جامعة الجزائر ٢٠٠٥ تقديرًا لإسهاماته المتميزة في مجال الإبداع الشعري والثقافة، ومن جامعة سيدي محمد بن عبدالله في فاس ٢٠٠٦ تقديرًا لعطاءاته الإبداعية ولجهوده الهامة في مجالات الثقافة وتعزيز حوار الحضارات بين شعوب العالم، وجامعة الخرطوم ٢٠٠٧ اعترافًا بإسهامه المتميز في مجالات التعليم والثقافة وخدمة الشعر، وجامعة الفارابي في جمهورية كازاخستان ٢٠٠٩ لإسهاماته الفعالة في مجالات العلم والتعليم، وشهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة قرطبة في الأندلس بإسبانيا في ٢٠١٣/١١/٧ تقديرًا لجهوده العلمية والثقافية في الأندلس وجامعاتها،

وهي أول شهادة فخرية تمنح من هذه الجامعة لشخصية عربية، وشهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة طهران» في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بتاريخ ٢٠١٤/٥/٢٦، وشهادة الدكتوراه الفخرية من «جامعة الكويت» بتاريخ ٢٠١٥/٥/٢٧، وشهادة الدكتوراه الفخرية من أكاديمية الفنون الجميلة في مصر العربية بتاريخ ٢٠١٥/٦/٢١.

■ حصل على العديد من الأوسمة الرفيعة ومنها:

- وسام الاستحقاق الثقافي من رئيس جمهورية تونس ١٩٩٦ تقديرًا لما قام به من جهد في الميدان الثقافي.

- وسام الاستقلال من الدرجة الأولى من ملك الأردن ٢٠٠١ تقديرًا لدوره المتميز في دعم الحركة الثقافية والشعرية في الوطن العربي.

- وسام الأرز برتبة ضابط من رئيس الجمهورية اللبنانية ٢٠٠٤.

- وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى من صاحب السمو أمير دولة الكويت ٢٠٠٥ تقديرًا لجهوده الكبيرة في الميادين الأدبية والثقافية محليًا وعربيًا ودوليًا بما يعود بالسمعة الطيبة على دولة الكويت.

- نال جائزة رئيس جمهورية السودان التقديرية للعلوم والفنون والآداب حيث تقلّد «وسام العلم والآداب والفنون الذهبي» ٢٠٠٥ تقديرًا لأعماله الجليلة في ميدان التربية والتعليم والعلوم والآداب والفنون.

- وسام رفيع برتبة فارس من رئيس إيطاليا ٢٠٠٩ تقديرًا لجهوده في مجال الثقافة والحوار.

- وسام الاستحقاق المدني من المرتبة العالية من ملك إسبانيا ٢٠٠٩ تقديرًا لجهوده الثقافية في الأندلس.

- قلده حاكم عجمان في ٢٠١٠/٣/٢٤ وسامًا رفيعًا تقديرًا لما قدمه من خدمات مجتمعية في مجال التعليم والثقافة والإبداع الشعري.

- وسام البرلمان المالطي من رئيس البرلمان ٢٠١١.

- وسام الكوماندوز القمري من رئيس جمهورية جزر القمر ٢٠١١.

- وسام دولة فلسطين للثقافة والعلوم والفنون (مستوى الإبداع) بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٣ تقديرًا

لإبداعاته الأدبية والشعرية الراقية ومبادراته التي أسهمت في إثراء اللغة العربية.

■ نال جائزة الدولة التقديرية من الكويت عام ٢٠٠٢م تقديرًا لعطاءاته الثرية المميزة في مجال الثقافة والآداب.

■ كما حصل على جائزة «توما الأكويني للثقافة» من جامعة قرطبة في ٢٠١٠/١/٢٧ التي تمنحها الجامعة للشخصيات المتميزة حول العالم تقديرًا لما قدمه من خدمات علمية للجامعة ولحضارة إقليم الأندلس.

■ منحته مؤسسة البحر المتوسط بمدينة نابولي بإيطاليا جائزتها العالمية للسلام لعام ٢٠١٥ والتي تأتي في المرتبة الثانية بعد جائزة نوبل للسلام وحصل عليها كبار الشخصيات السياسية والأدبية والزعماء في العالم.

■ ومنح المواطنة الشرفية لمدينة فيرونا في إيطاليا والمواطنة الشرفية من رئيس تركمانستان والمواطنة الشرفية لكل من تتارستان وجزر القمر.

■ كرم بأشكال مختلفة من قبل جهات متعددة ومن ذلك:

- كرّمته مجلة العربي في ندوتها السنوية في الكويت عام ٢٠٠٣ تقديرًا لجهوده في مجال الثقافة.
- احتفى به معرض القاهرة الدولي السادس والثلاثون للكتاب بتاريخ ٢٠٠٤/١/٢٧.
- كرّمته جامعة الكويت واحتفت به في أبريل ٢٠٠٤ في «يوم الأديب الكويتي» تقديرًا لجهوده وعطائه في المجال الثقافي والإنساني.
- كُرِّم في المؤتمر الثاني والعشرين للاتحاد الدولي للكتاب في (لاهتي) بفنلندا من ١٨-٢٠٠٥/٦/٢١، حيث كان ضيف الشرف في المؤتمر الذي أقام له أمسية شعرية وأصدر مختارات من شعره مترجمة إلى اللغتين الفنلندية والإنجليزية.
- كرّمته جامعة المولیزي بمدينة كامبو باسو بجنوبي إيطاليا بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢٨.
- كرّمه اتحاد الكتاب التونسيين بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٢٣ تقديرًا لمكانته كأحد أبرز رموز الحركة الشعرية العربية المعاصرة ولجهوده الكبيرة في دعم حركة الشعر العربي.

- منحته جامعة الإسكندرية درعها بتاريخ ٢٠٠٨/٤/١٧ تقديرًا لما قدمه لديوان العرب بعامة ولجامعة الإسكندرية بخاصة.
- منحته كلية ولدنبرج الدولية البريطانية وسام التميز رفيع المستوى على النطاق الدولي في ٢٠١٢م «يمنح لأكثر الشخصيات تأثيرًا في مجال الآداب».
- كرَّمته جامعة قناة السويس لدوره الريادي في خدمة اللغة العربية والثقافة والشعر في أبريل ٢٠٠٩.
- في ٢٠١١/١٢/٢٠ كرّمه البرلمان الأوروبي في العاصمة البلجيكية بروكسل تقديرًا لدوره في تعزيز حوار الحضارات بين الشعوب.
- كرمته جامعة ميشيغان (آن آربر) بالولايات المتحدة الأمريكية تقديرًا لجهوده البناءة في مجال حوار الحضارات والتفاهم بين الثقافات، وذلك في احتفال كبير نظمه قسم الدراسات الشرق أوسطية لهذه المناسبة في ٢٠١٢/٤/١٦.
- منحته مؤسسة «بلاد شنقيط للثقافة والتنمية» في موريتانيا «بردة الشِّعر» و«درع بلاد المليون شاعر» بتاريخ ٢٠١٢/٤/٢٨.
- اختارته اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز العنصري بالولايات المتحدة الأمريكية سفيرًا للنوايا الحسنة وشخصية العام ٢٠١٢ تقديرًا لمبادراته الثقافية العالمية ودعمه للفنون الإبداعية ومآثره الجليلة في مجال التعليم وقيادته المثالية في بناء جسور بين الحضارات في جميع أنحاء العالم، وأقامت له اللجنة حفلًا تكريميًا بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٢.
- كرّمته جامعة محمد الخامس في العاصمة المغربية (الرباط)، حيث أقامت له ندوة أدبية ناقشت فيها أعماله الشعرية من خلال ديوانيه «بوح البوادي» و«مسافر في القفار» وذلك يومي ٣٠-٢٠١٣/٥/٣١م، كما قررت الجامعة إحياء يوم ٣٠ مايو من كل عام باسم الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين تقديرًا لجهوده في مجالات الشعر وحوار الحضارات.

■ قدمت أكثر من خمسين دراسة علمية حول شعره ما بين رسائل جامعية وكتب أدبية وأبحاث تناولت شعره.

■ درس تجربته الشعرية عدد من النقاد منهم: مصطفى ناصف، ومحمد مصطفى هدارة، ومحمد التازي سعود، ومحمد عبدالمنعم خفاجي، وعبدالملك مرتاض، ومحمد السرغيني، وياسين الأيوبي، وعبدالمالك الشامي، ومحمد الدناي، وعمر المراكشي، وفوزي عيسى، ومحمد مصطفى أبوشوارب، وأيمن ميدان، وعبدالوهاب الفيلالي.

✶✶✶✶